الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف المسيلة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ
رقم التسجيل

الصناعة النسيجية في الجزائر العثمانية
" لباس المرأة أنموذجا "

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ تخصص: تاريخ الجزائر الحديث

إعداد الطالبتين:

_ أسماء مراكشي

_ بحلول مريم

اسم ولقب الأستاذ	الصفة	الإمضاء:
د/-صالح لميش	-رئيسا	-
د/-قويدر عاشور	-مشرفا ومقررا	-
د/-عبد القادر خليفي	-ممتحنا	-

السنة الجامعية 2019- 2020

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

قال تعالى: ﴿ ربّ أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليّ وعلى والديّ وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصّالحين ﴾ النمل الآية19.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ﴿من لم يشكر الناس لم يشكر الله﴾ رواه الترميذي.

- نتقدم بكل عبارات الشكر والتقدير إلى الأستاذ المحترم المشرف "عاشور قويدر" على قبوله الإشراف على هذه الأطروحة، وعلى كل ما قدمه لنا من عون وتوجيه ونصائح طيلة انجازنا لهذا البحث نسأل الله أن ينير دربه ويحفظه .
- كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من ساعد على إتمام هذا البحث وقدم لنا يد المساعدة وزودنا بالمعلومات اللازمة لإتمام هذا البحث ونخص بالذكر :

  الأستاذ سرحان عبدالحليم والأستاذ اوعيل خالد
- ولا ننسى الأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة برحابة صدرهم وقبولهم مناقشة البحث وتصويبه وإثرائه، فلهم منا كل الشكر والتقدير.
- وكذلك نقدم الشكر لجميع الأساتذة منذ أول شخص علمنا مسك القلم عبر مسارنا الدراسي إلى يومنا هذا فندعو الله أن يرفع درجاتهم من العلم لدرجة العلماء فالعلماء ورثة الأنبياء.

الإهداء

إلى أعظم خلق الله محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم
إلى قرة عيني ونبض فؤادي إلى بلسم جراحي وسبب نجاحي
إلى التي أرضعتني من صدرها الشهامة والمروءة والإيمان
إلى التي ترافقني في كل خطوة أخطوها للنجاح...أمي الحبيبة
إلى الذي علمني الحياة والمبادىء أغلى من الأرواح والقيم أعظم من الأجساد
إلى الذي أفنى شبابه وماله من أجل راحتي وتعليمي
إلى الذي يسعد لسعادتي ويسعى كثيرا لراحتي وهنائي أبي العزيز
إلى إخوتي الأحباء :عبلة ،اليزيد ،بلال ،سارة ،توأمي يعقوب ،أكرم ،عبد المنعم ، والى زوجة أخي ،وأبناء إخوتي:وليد أمين ،فؤاد ،لقمان ،محمد سراج ،والى خطيبي عصام .
إلى صديقاتي الحبيبات ورفيقات دربي :سميرة ،أسماء ،بشرى ،سلوى ،خضرة ،إيناس ،شيماء
إلى من قاسمت معي عناء هذا البحث:أسماء
إلى زوجي العزير وعائلته
إلى جميع طلبة قسم التاريخ دفعة 2020.
إلى كل من عرفتهم وهم في قلبي ولم يذكرهم قلمي وإلى كل من أحبهم .
إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي

مريم

الإهداء

اهدي ثمرة جهدي إلى الذين قال فيهما الحق تبارك وتعالى :

" وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا "

والدي الكريمين خفضهما الله واطل في عمرهما.

إلى إخوتي وأخواتي : خالد ،بلال ،لزهر ، نبيلة عفاف ، بسمة والى جميع أفراد أسرتي منى، كريمة ،منال ،

ولا ننسى الكتاكيت الصغار بيان ،جنة ،عبد الشكور،ادم ، رحاب، عفران ،رحمة ،يوسف، إدريس يحي ،محمد ،لينة .

والى اعز صديقاتي : مريم ،سميرة ،سمرة، بشرى، خضرة، إيناس، شيماء، مروة، سلوى والى نسرين رحمها الله واسكنها فسيح جنانه.

والى كل زميلاتي وزملائي طلبة فوج 04 .

تخصص تاريخ حديث دفعة 2019.

أسماء

قائمة المختصرات :

م	ميلادي .
هـ	الهجري .
تر	ترجمة .
تح	تحقيق.
ج	جزء.
ط	طبعة.
ع	عدد.
ص	صفحة.
ص ص	صفحات متتالية
د.م	دون مكان النشر
د.ت	دون تاريخ النشر
ش.و.ن.ت	الشركة الوطنية للنشر والتوزيع .
تعر	تعريب.
تق	تقديم.

مقدمة

1-التعريف بالموضوع وأهميته:

منذ القدم كان الإنسان بحاجة للباس كضرورة للحياة من أجل حمايته من تغيرات أحوال المناخ، وعبر العصور عمل على تطويره وحسن حياكته وأصبح يتفنن في صناعته، ثم أصبح اللباس في شكله وألوانه يأخذ أبعادا أخرى منها : كثقافية سيكولوجية واجتماعية. وفي الجزائر، التي شهدت مطلع القرن الخامس عشر ميلادي دخول العثمانيين الذين أثروا وتأثروا بالعادات والتقاليد الجزائرية حيث كان التأثير واضحا في اللباس الذي استعمله الجزائريون كما تميز باختلافه من منطقة لأخرى وبخاصة لباس المرأة التي استطاعت أن تنوع وتصوغ لباسها على طريقتها لإعطائه طرازا مميزا.

ولهذا، فاللباس عموما والمرأة على درجة من الخاصية أصبح جزءا من التراث الثقافي للشعوب التي تجتهد على تطويره والمحافظة عليه.

2- دوافع اختيار الموضوع :

جاء اختيارنا لموضوع الصناعة النسيجية في الجزائر العثمانية(لباس المرأة أنموذجا) لعدة اعتبارات ذاتية وموضوعية، فأما الذاتية :

اهتمامنا الذاتي ورغبتنا في الإطلاع والبحث عما كتب عن لباس المرأة الجزائرية في الفترة العثمانية .

أما الموضوعية :

أهمية الموضوع في الكشف عن المواد الأولية التي تصنع منها الملابس وكيفية صباغتها وزخرفتها .

محاولة تقديم نظرة متكاملة على أنواع الألبسة التي كانت تستعملها المرأة الجزائرية سواء في البيت أو المناسبات .

3-الإشكالية :

ومن خلال ما سبق، ارتأينا إلى وضع الإشكالية التي سنحاول من خلالها الوصول إلى العديد من النتائج التي تخص بحثنا، وهي كالآتي :

- ما هي أهم المواد المستعملة في الصناعة النسيجية وفي لباس المرأة خصوصا، وما أثر الحضور التركي والأندلسي في هذه الحرفة بالجزائر خلال العهد العثماني ؟

وللإجابة على الإشكالية نطرح مجموعة من الأسئلة الفرعية التالية :

- ما هي أهم المواد الأولية في الصناعة النسيجية ؟.
- ما هي المراحل التي تمر بها عملية الصباغة ؟وما أهم موادها ؟وكيف تتم دباغة الجلود؟.
- كيف تتم الصناعة النسيجية ؟.
- فيما تمثلت أنواع زخرفة المنسوجات ؟.
- ما هي أنواع ملابس البدن الخاصة بالمرأة ؟
- بما تميزت ألبسة الرأس والقدم؟
- ما هي أهم الحلي والمجوهرات التي كانت تستعملها المرأة الجزائرية خلال العهد العثماني؟

4- خطة الدراسة :

وللإلمام بموضوع الدراسة والإجابة على الإشكالية المطروحة قمنا بتقسيم خطة البحث إلى : مقدمة، وضعنا من خلالها تمهيد على موضوع الدراسة وأهميته ودوافع اختيار الموضوع والإشكالية والأسئلة الفرعية بالإضافة لأهم المصادر والمراجع المعتمدة والصعوبات والدراسات السابقة، ثم تمهيد هو عبارة عن مدخل للموضوع تطرقنا فيه إلى الأوضاع الاجتماعية والأوضاع الاقتصادية والموروث الثقافي.

أما الفصل الأول جاء موسوما بـ المواد الأولية في الصناعة النسيجية واندرج ضمنه ثلاث مباحث ، المبحث الأول المواد الأولية والمبحث الثاني الصناعة النسيجية والمبحث الثالث زخرفة المنسوجات .

أما الفصل الثاني فجاء بعنوان أنواع ملابس المرأة واندرج تحته ثلاث مباحث المبحث الأول ألبسة البدن والمبحث الثاني ملابس الرأس والقدم والمبحث الثالث الحلي والمجوهرات،تلته خاتمة تضمنت نتائج مستخلصة حول الموضوع ومجموعة من الملاحق ثم قائمة المصادر والمراجع.

5- المنهج المعتمد :

لقد اتبعنا في دراستنا على المنهج التاريخي للوصول للحقيقة التاريخية بكل موضوعية وكذلك المنهج الوصفي في وصف الزخارف النسيجية والألبسة المتعلقة بالبدن والرأس والقدم بكل تفاصيلها .

6- أهم مصادر ومراجع البحث :

-المصادر:

لقد اعتمدنا في بحثنا على مجموعة من المصادر التاريخية الهامة في نقل بعض الحقائق الخاصة بالموضوع منها كتاب المرآة لمؤلفه حمدان بن عثمان خوجة أفادنا بمعلومات حول الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع الجزائري خلال العهد العثماني وكذلك كتاب مذكرات قنصل أمريكا في الجزائر(1816-1824) وليام شالر، الذي قدم لنا معلومات قيمة متعلقة بالمواد الأولية وكذلك في دباغة الجلود وقد أفادنا كثيرا من خلال رصده لعملية النسيج .

-المراجع :

استعنا على جملة من المراجع في الدراسة، من أهمها: ناصر الدين سعيدوني في كل دراساته المتمثلة في الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية الثقافية لولايات المغرب العثمانية

(16–19)، الجزائر في التاريخ العهد العثماني ،النظام المالي ،الحياة الريفية بإقليم مدينة الجزائر، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر،دراسات أندلسية ،أخذنا منها كما وفيرا من المعلومات أفادتنا كثيرا، وكذلك كتاب الفنون الإسلامية في العصر العثماني لمؤلفه ربيع حامد خليفة يعتبر أهم كتاب استعنا به في المواد الخام وكذلك زخرفة المنسوجات .

7- الدراسات السابقة :

من بين الدراسات السابقة التي استعنا بها :

شريفة طيان الفنون التطبيقية الجزائرية في العهد العثماني أفادنا في العديد من أجزاء البحث وكذلك ساجية عاشوري صناعة النسيج المحفوف أفادنا في دباغة الجلود وكذلك فاطمة الزهراء صوفي اللباس التقليدي للعروس في الجزائر أفادتنا في معرفة ملابس البدن الخاصة بالمرأة وكذلك كلثوم نوري اللباس الريفي الجزائري منطقة حمزة نموذجا أفادتنا في مواد الصباغة وكذلك آيت محند نورية صناعة الحلي الفضية بالقبائل الكبرى منطقة بني يني أنموذجا أفادتنا في أنواع الحلي والمجوهرات التي كانت تستعملها المرأة .

8- الصعوبات :

من أهم الصعوبات التي واجهتنا في دراستنا لهذا الموضوع :

عناء التنقل للبحث عن المادة العلمية بسبب الحجر الصحي.

ومن الصعوبات كذلك التي واجهتنا كثرة المؤلفات باللغة الأجنبية (الفرنسية) والتي تطلبت منا جهدا لترجمتها حيث لم يتسن لنا ترجمة الكثير .

رغم الجهد الذي بذلناه والوقت الذي تطلبه من إعداد هذا البحث واتمامه بهذا الشكل فإن هذا العمل لا يخلو من الأخطاء رغم حرصنا.

وفي الختام نتقدم بالشكر للأستاذ المشرف قويدر عاشور .

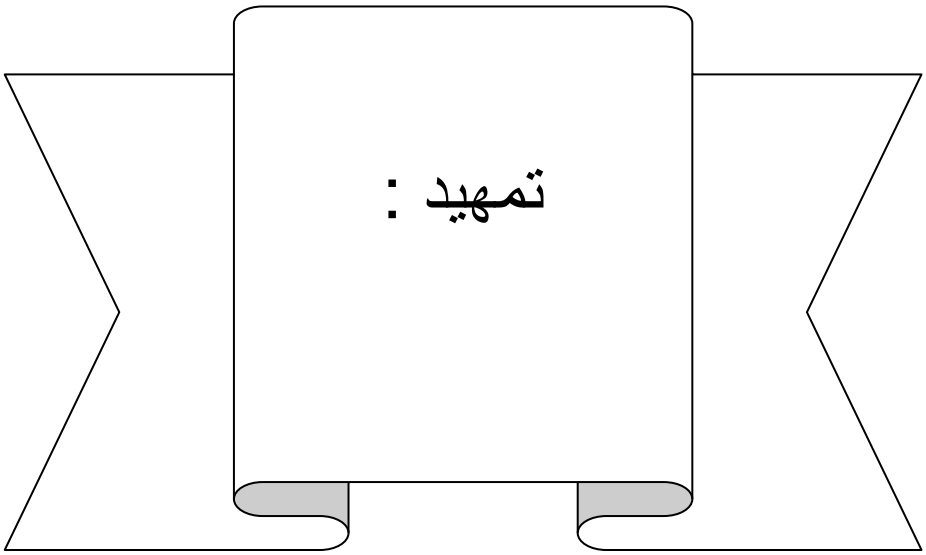
تمهيد :

تمهيد:

1-/ الأوضاع الاجتماعية:

يعكس التركيب الاجتماعي التنوع العرقي من حيث الأصول للمجتمع الجزائري وبوجود الأتراك مما زادها لحمة مهمة للامتزاج الثقافي الموجودة فيها[1]، ومن أهم العناصر المكونة للمجتمع الجزائري جماعة الأتراك والكراغلة والاندلسيين والحضر والبرانية بالإضافة إلى وجود عناصر أخرى منها اليهود والنصارى[2]، وعلى إثر هذا التركيبة الجديدة للواقع الاجتماعي تشكلت الطبقة الارستقراطية التركية وهي الفئة التي كانت تسيطر على الجزائر إلى غاية زوال الحكم العثماني منها، ورغم قلة عدد أفراد هذه الفئة التي لم تتجاوز عدد أفرادها سنة 1830 عشرين ألف نسمة إلا أن نفوذها كان أوسع[3]، وكانت هذه الفئة منعزلة عن بقية السكان وذلك بدافع الإبقاء على المناصب الحكومية في أيديها، وتميزت هذه الفئة بإتباع تقاليدها الخاصة والافتخار بالإعمال العسكرية والتمسك بلغتهم الأصلية[4]، وقد اكتفى اغلب الأتراك مع امتيازاتهم المتعددة العمل في الجيش وممارسة الوظائف الإدارية ومختلف الأشغال، سواء الأقمشة أو الحلي والدكاكين

---

[1] _ مؤيد محمود المشهداني وسلوان رشيد رمضان : أوضاع الجزائر خلال الحكم التركي (1815//1830)، مجلة الدراسات التاريخية والحضرية ، مج5 ،ع16 ،جامعة تقرت ،2013م ص425.

[2] _ شريفة طيان: ملابس المرأة بمدينة الجزلئر في العهد العثماني،رسالة لنيل شهادة الماجستير،جامعة الجزائر1990-1991م،ص 9.

[3] _ عمار بوحوش : التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان ، 1997،ص 73.

[4] _ناصر الدين سعيدوني: النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني1792-1830 ، ط3، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع ،الجزائر ،ص 40.

تمهيد:

والبساتين ، ورغم قلة هذه الطائفة وانعزالها التام عن السكان فإنّها لم تؤثر على البنية الاجتماعية للسكان[1].

أما الفئة الثانية فهي الكراغلة التي تشكلت نتيجة زواج أفراد الجيش التركي بالنساء الجزائريات وظهرت أول مرة في المدن التي تتمركز بها الحاميات التركية، وظهور هذه الفئة كفئة مستقلة ومتميزة كان متأخرا إذ تعود أول إشارة رسمية إلى جماعة الكراغلة إلى سنة 1596، وكانت العلاقة بين الآباء والأبناء علاقة خوف وارتياب كون أن الآباء تخوفوا من تزايد عدد الأبناء وهذا ما دفع الحكام الأتراك إلى إبقائهم بعيدين كل البعد وحرمانهم من الامتيازات أو ممارسة الأعمال السياسية[2]، وبالرغم من هذا استطاع الكراغلة أن يحتلوا الرتبة الثانية من الهرم الاجتماعي وذلك بربط صلتهم بالأتراك وعلاقتهم بالأهالي، فبعد مدة استطاعوا إن يألفوا طبقة وسطى ميسورة الحال تمارس مختلف النشاطات منها المهن والتجارة والاستثمار في الملكيات الزراعية وبالإضافة إلى تولي وظائف إدارية وسطى[3].

أما الحضر، فتمثّل الفئة الثالثة وهي من أهم الفئات المتواجدة في مدن الجزائر حيث بلغ عددهم بين الثلاثين والأربعين ألفا، تعود أصولها إلى الفترة الإسلامية من أهم العناصر التي شكلت الحضر الأندلسيين والأشراف من علماء وتجار وصناع.

---

[1] _ ناصر الدين سعيدوني والمهدي بو عبدلي : الجزائر في التاريخ العهد العثماني ، المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،1984م ، ص 94.

[2] _ عائشة غطاس: الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر1700–1830 مقاربة اجتماعية– اقتصادية، منشورات ANEP، الجزائر،2012،ص15.

[3] _ ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق ، ص 95.

تمهيد:

وأصحاب الحرف والكتاب[1] ، وقد تميزوا بعاداتهم وتقاليدهم الخاصة تولوا وظائف في القضاء والتعليم [2].

وأما فئة البرانية ، فهم السكان المؤقتين للمدينة أي العناصر التي نزحت إلى المدن الكبرى من مختلف المناطق حيث استقرت بها مع دخول الأتراك ولقد جاءت هذه الجماعات للبحث عن عمل وكسب قوتها[3]، وقد كانت تنظم وتصنف حسب أصولها ومناطق انتمائها وتتمثل في الجيجليون، البسكريون، الاغواطيون، المزابيون وسكان القبائل، بالإضافة إلى العبيد وقد اختصت كل مجموعة بمهام وأعمال تقوم بها تحت إشراف أمين يختاره البايلك ويوكل له حق مراقبة جماعته ويولى شؤونها ويساعده أعوان ، شاوش وكتاب[4].

ومن هنا يتبين لنا بأن سكان الجزائر خلال العهد العثماني عبارة عن فسيفساء من جميع الجماعات والطوائف غير أنّهم كانوا يخضعون للعادات المتبعة والنظم المطبقة تحت حكم الأوجاق, مما أدى إلى خلق استقرار داخلي وتطور في الروابط الثقافية والاجتماعية وتمازج في العادات والتقاليد، وقد ساعد هذا في انتقال المؤثرات العثمانية إلى مدينة الجزائر ، وخاصة فيما يتعلق باللباس والتجهيز المنزلي والموسيقى وهذا ما جعل الجزائر تمثل محل استقطاب حضاري للأقطار الأخرى[5].

---

[1] _ سعد الله أبو القاسم : المرجع السابق ، ص 155.

[2] _ أبو العيد دودو:الجزائر في مؤلفات الرحالين الألمان 1855_1830،(ش.و.ن.ت)،الجزائر،2009،ص 15.

[3] _ ناصر الدين سعيدوني : النظام المالي ،المرجع السابق ، 45.

[4] _ ناصر الدين سعيدوني : الجزائر في التاريخ العهد العثماني ، المرجع السابق، ص 99.

[5] _ وليام سبنسر:الجزائر في عهد رياس البحر، تعر.تق :عبد القادر زبادية، دار القصبة ،الجزائر2006م، ص102.

تمهيد:

وهنا يذكر التمجروتي في كتابه (النفحة المسكية في السفارة التركية) عندما تحدث عن الجزائر بقوله: " .. وبينها وبين تلمسان* ،واجتزنا عليه في وسط النهار وهو في جون كبير داخل البحر ما بان لنا منه الأبراج ...،ثم اجتزنا على مستغانم وهي مدينة مسورة بمقربة من البحر ...، ذات أعين وبساتين وأراضي ومياه ويجود في أرضها القطن ...،"[1].

وفي ظل هذا الواقع الاجتماعي كان للمرأة الجزائرية مكانة مميزة فهي أساس العادات والتقاليد والقيم المتوارثة ، فكان لها دور مهم في الحياة الاجتماعية بحيث لم يقتصر عملها على تربية الأطفال وشؤون البيت بل تعدت ذلك إلى الأعمال والأشغال اليدوية، بالإضافة كالأواني وغزل الصوف ونسج الحايك والبرانس والجلابيات وأعمال التطريز[2]. ولقد كان للنساء الجزائريات مكانة خاصة خلال العهد العثماني وهذا جعلها تهتم بمظهرها الخارجي ، إذ أنّهن اتبعن أناقة أكثر دقة لتأثرهم بشدة بطراز القسطنطنية الذي جلب الى

* تلمسان مركز ولاية عدد سكانها 150ألف نسمة ؛ ينظر : يحي الشامي موسوعة المدن العربية الإسلامية ، ط1، دار الفكر العربي ،بيروت ،1993،ص162.

[1] _ التمجروتي علي بن محمد: النفحة المسكية في السفارة التركية ،تق.تح: عبد اللطيف الشاذلي، المطبعة الملكية ، الرباط،2002،ص 30.

[2] شريفة طيان : المرجع السابق ، ص 13.

تمهيد:

الجزائر بواسطة المبعوثين العائدين من مهامهم المكلفين بها لدى البلاط العثماني، كن الجزائريات يرغبن في الروائح و الأطرزة المزركشة والتركيبات العطرية[1] .

وحياة المرأة بمدينة الجزائر كانت في بيتها تقوم برعاية شؤون أسرتها وتربية أولادها فكانت لا تخرج إلى الشارع ولا تشارك الرجال في الحياة العامة [2], فنساء الطبقة الراقية لا يخرجن إلا قليلا لأنهم يتعرضن للوم من طرف أزواجهم على التبرج والتبذير [3] .

فكان يشترط على المرأة أثناء خروجها من المنزل وضع الحجاب هذا الأخير الذي كان على ما يبدو قليل الاستعمال في معظم جهات شمال إفريقيا في السنوات الأولى لقيام الايالة ثم أصبح لباسا خارجيا ضروريا في سنة 1780م وقد كان على نوعين : الصغير بنصف الوجه والأخر قطعة اللباس المزركشة التي تتم خياطتها ملتصقة بالحايك[4].

ومن عادات المرأة الجزائرية الذهاب إلى الحمام مرة كل أسبوع وهي مناسبة تظهر فيها المرأة أزيائها وتبادل الأخبار العائلية[5] ، كما أنهن يقمن بزيارة الأهل والأقارب والتنزه في الحدائق ويذهبن لزيارة أضرحة الأولياء الصالحين والمقابر[6].

---

[1] _ وليام سبنسر: المصدر السابق، ص ص ، 106–107.

[2] _ نور الدين عبد القادر: صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي ، دار الحضارة ، الجزائر ، 2006م، ص 281.

[3] _وليام شالر: مذكرات قنصل أمريكا في الجزائر،(1816–1824)،تعر.تق:إسماعيل العربي، ش و ن ت ، الجزائر، م1982، ص 86.

[4] _ وليام سبنسر : المصدر نفسه ، ص 109 .

[5] _نفسه : ص 108.

[6] _ شريفة طيان : المرجع السابق ، ص 18

تمهيد:

2/- الأوضاع الاقتصادية:

عرفت الجزائر طيلة الفترة الممتدة مابين القرن السادس عشر والنصف الأول من القرن السابع عشر تحسن في الأوضاع الاقتصادية، بسبب كثرة الإنتاج الفلاحي وتعدد المصنوعات المحلية والنشاط التجاري ، وقد ساعد هذا التطور الاقتصادي قدوم الكثير من المهاجرين الأندلسيين واستقرارهم بالجهات الساحلية[1]، وقاموا بادوار مهمة في زيادة الإنتاج الزراعي والصناعة والتجارة [2].

وقد اهتم الجزائريون بشتى الميادين، فبالنسبة للميدان الزراعي كان ينشط فيه غالبية السكان الأرياف حيث تميز بتنوع في المحاصيل الزراعية نذكر مثلا من بين المنتجات بالشرق الجزائري الحبوب التي تعتبر من أهم المحاصيل الزراعية، وقد اشتهرت بزراعته سهول عنابة وسطيف وبجاية ومجانة ونواحي واد زناتي وقالمة، وكما اشتهرت نواحي الحضنة وجهات الأوراس بزراعة الحبوب الجافة ، بينما المناطق التلّية الخصبة بزراعة الأرز [3]، في حين اشتهرت منطقة الأطلس الصحراوي بإنتاج التمور وزراعة القطن وغيرها من المحاصيل الزراعية الأخرى [4].

---

[1] _ ناصر الدين سعيدوني،المهدي بو عبدلي: الجزائر في التاريخ...،المرجع السابق ، ص 43.

[2] _مؤيد محمود حمد المشهداني: المرجع السابق ، ص 421.

[3] _ فلة القشاعي المولودة موساوي : النظام الضريبي بالريف القسنطيني اواخر العهد العثماني (1837/1717) ، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث ، جامعة الجزائر ،1989-1990م ، ص ص 9-10 .

[4] _ صالح عباد: الجزائر خلال الحكم التركي (1830/1514)، دار هومة ، الجزائر ، 2005م ص ص 335-336.

تمهيد:

إضافة إلى هذا الاهتمام، كان الكثير من أفراد المجتمع الجزائري يولي اهتماما بالغا بتربية الحيوانات على اختلاف أنواعها وباختلاف المناطق المناخية الأخرى، فكانت الأغنام منتشرة في الهضاب العليا والأبقار في المنطقة التّلية والماعز والبغال والخيول تقريبا نجدها لدى كل القبائل و كذلك الدواجن وخلايا النحل، أما الإبل فهي متوفرة في الجنوب والتي تنتج الوبر الذي منه تصنع الخيام وبعض الملابس المحلية كالبرنس والقشابية [1] ، كما عرفت نشاطا صناعيا شمل اغلب المهن التقليدية والحرف اليدوية التي كانت معروفة في الأقطار الإسلامية والبلاد الأوربية ، حيث أن الجزائر كانت تضم العديد من الصناعات يحق لنا وصفها بالتنوع والإتقان، ففي مدينة قسنطينة كان عدد الحرف يناهز 20حرفة وفي مدينة الجزائر بلغ عددها 40 حرفة وعلى رأس كل حرفة أمين كأمين الفضة وأمين الخياطين وأمين الصباغين والطرازين وأمين الدباغين وغيرهم [2].

وأشهر هذه الصناعات برانس الأطلس الصحراوي، أما الزرابي فقد عرفت كل جهة بأسلوبها الخاص ورسومها المميز وصناعة الجلود التي أهمها صناعة الأحذية في مدينة قسنطينة والجزائر وتلمسان ومازونة وقلعة بني راشد ومستغانم وصناعة السروج والألجمة [3] ،كما اختص أفراد الجالية اليهودية والحضر والأندلسيين والكراغلة بصناعة الحلي والأحجار الكريمة في مدن تلمسان وقسنطينة والجزائر خاصة،لما كانت توفر لهم من أرباح وفوائد مرتفعة تدر 30الى 50\من قيمة الحلي المصنوعة أما الحلي الخاصة بنساء

[1] _ ارزقي شويتام: المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني (1519–1830)، دار الكتاب العربي ،الجزائر ،2005–2006م، ص 217.

[2] _ ناصر الدين سعيدوني،المهدي بو عبدلي: الجزائر في التاريخ ... ، المرجع السابق ،ص 61.

[3] ارزقي شويتام ، المرجع السابق ، ص 123.

تمهيد:

الأرياف والطبقات الفقيرة في المدن فهي لا تتعدى أدوات الزينة الفضية والنحاسية والعاجية[4] .

وقد عرف النشاط الصناعي الحرفي الممارس من طرف النساء ازدهارا كبيرا كالصناعات النسيجية مثل: البرنوس والحايك والزرابي ، وكذلك صناعة الصوف والجلود ومواد أخرى بالإضافة إلى المنتجات الأخرى التي كانت تصنع بمدينة الجزائر كالأقمشة التي كانت تستخدم في صناعة تفصيل ملابس النساء والرجال كالأحزمة والعمائم و الصدريات والشاشية الدزيرية[1].

وقد امتازت الصناعة الجزائرية بصفات وخصائص منها ما اعتمدت على المواد الأولية المتوفرة في البلاد، فخضعت صناعة المدن التحكم ومراقبة النقابات المهنية بحيث انحصرت صلاحيات أمناء هذه النقابات في الإشراف على أصول المهنة والحرص على جودة البضاعة وتحديد كمياتها [2].

وطبع سكان المدن وبخاصة سكان العاصمة الذين كان اغلبهم يمتهن بعض الصناعات اليدوية التقليدية والمهن الفنية [3]، ولا سيما المصنوعات التقليدية كالأساور المصنوعة من قرون الغنم[4] ، أما سكان الريف ارتكز نشاطهم في صنع الأغطية والزرابي[5] ،

---

[4] _ بلخير سعدالله: الأرياف الجزائرية في العهد العثماني(1516-1830)، مذكرة لنيل شهادة ليسانس تاريخ عام، جامعة مولاي الطاهر- سعيدة ،2016-2017م، ص22.

[1] _ أمير يوسف:الواقع الإقتصادي للجزائر خلال العهد العثماني ،المدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة ،ص ص 62-63.

[2] _حنيفي هلايلي :أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني،ط1، دار الهدى، عين ميلة-الجزائر ،2008م،ص158.

[3] _ عبد الرحمان الجيلالي:تاريخ الجزائر العام،ج4، وزارة المجاهدين،2008م، ص106.

[4] _ سعد الله ابو قاسم :محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الإحتلال)، ط3، الشركة الوطنية للنشروالتوزيع، الجزائر 1982م ، ص ص154-155.

تمهيد:

وتنتج ملابس الأسرة من برانس وقنادير ومناديل بالإضافة للنسيج والحياك[1]، وكذلك تصنع أنواع رفيعة وجميلة من الحصائر بحيث أنها تشكل فرشا للأرضية تشبه السجاد[2] .

لقد ساهمت المرأة الجزائرية في الفترة العثمانية بشكل كبير في المجال الصناعي ولعبت دورا بارزا منتجة ومستهلكة معا، فكثير من الأعمال كانت من صنع النساء وهي كانت موجهة إليهن ولا سيما الحلي والمطرزات[3] ، كما تقوم المرأة بصناعة الأواني وغزل الصوف ونسج الحياك والجلابات وبعض النساء كانوا على دراية بصناعة الحرير مثل الأندلسيات اللاتي تعلمن هذه الصناعة داخل البيت ثم فتحت ورشات عامة تحت إشراف معلمات من أصول أندلسية [4] .

---

[5]_ حمدان بن عثمان خوجة:المرآة، تق.تعر.تح : محمد العربي الزبيري،ط1، مؤسسة وطنية للفنون المطبعية ،الجزائر ، ص 29.

[1]_حمدان بن عثمان خوجة: المصدر السابق ،ص 162.

[2]_ وليام شالر، المصدر السابق ،ص 94.

[3]_ سعد الله ابو القاسم: تاريخ الجزائر ...،المرجع السابق ص 196.

[4]_ شريفة طيان : المرجع السابق ، ص 13.

[5]_ نفسه، ص 10.

تمهيد:

ومن أهم الصناعات التي تنتجها الورشات فعادة ما تكون عامرة بها أسواق مدينة الجزائر ومن كل أنواع الأقمشة من كتانية وقطيفة وحريرية وصوفية، كما تصنع القطيفة على أنوال خاصة . ولقد كان لكل صناعة أو حرفة شارع أو سوق خاص بها ، ومن أهم الشوارع والأسواق التي تركزت فيها الحرف وخاصة بمدينة الجزائر، نذكر شارع صانعي النحاس في الحافة الشمالية وفي الجنوب شارع أو زنقة البشماقجية وزنقة الدواودة يعمل بها غازلو الخيوط الذهبية وزنقة الصباغين وورشة النساجين في سوق الحرارين [5].

وقد اشتهرت عدة طوائف بنشاط حرفي محدد وهي منتشرة في مختلف المدن الجزائرية نذكر منهم: الميزابيون اختصوا في تصفية الزيوت وجماعة اليهود مارسوا أنشطة حرفية مثل الحدادة والخياطة، أما القبائليون الذين يعتبر من أهم المجموعات عددا بمدينة الجزائر حيث مارسوا حرفة الخياطة[1] .

كما عرف النشاط الصناعي بعض الانتعاش شمل بعض المهن والحرف ونذكر من أهمها صناعة البرانس والزرابي والأغطية والأدوات الجلدية بمازونة ومعالجة الصوف والجلود والسروج والجواهر بقسنطينة ، ويرجع الفضل في الحفاظ على هذه الصناعات إلى بعض الأسر من الحضر الأندلسيين والطائفة اليهودية التي اختصت بصنع الجواهر الثمينة والأحجار الكريمة [2] .

---

[1] _حنيفي هلايلي: " النشاط الاقتصادي في مدينة الجزائر العثمانية" ، **مجلة الامير عبد القادر للعلوم الاسلامية**،ع 62، دار الهدى، قسنطينة، 2008م، ص248.

[2] _ حنيفي هلايلي:أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني،المرجع السابق،ص157.

[3] _ نفسه ،ص157.

تمهيد:

رغم أن هذا الانتعاش لم يدوم طويلا حيث أصيب الوضع الاقتصادي برمته بالتقهقر بعد النصف الثاني من القرن السابع عشر حتى الاحتلال الفرنسي 1830؛ كان سببه الأوبئة والطاعون وسنوات القحط التي تعرضت إليها البلاد، وتأخر طرق وأساليب الزراعة والصناعة وركود التجارة التي انعكست على جميع نواحي الحياة الاقتصادية[3] ، والذي زاد في تدهور الوضع انعدام الأمن داخل الأيالة عبر طرقاتها التجارية والمواصلات بسبب استفحال الثورات الداخلية[4] .

3/ الموروث الثقافي:

كانت لهجرة الأندلسيين إلى الأراضي الجزائرية نتائج إيجابية على جميع الأصعدة إذ تجمع كل الدراسات على ذلك وفي كل المناطق التي قصدوها واستقروا بها[1] ، وخاصة أن هؤلاء كانوا يحملون أفكارا مختلفة عن أفكار السكان المحليين الذين استفادوا كثيرا من تواجدهم في المنطقة وطوروا مهنة الصباغة التي اشتهرت بها البليدة ودلس لتوفرها على نبات القرمز، وكذلك اليهود الوافدون مع الأندلسيين أثروا على الجزائريين في بعض الصنائع ، كصناعة الحلي والمجوهرات وقلدهم في ذلك بعض الحضر حيث احتكت بهم بعض العائلات الحضرية وظلت تتوارث صناعاتهم جيلا بعد جيل [2] .

---

[4] _ حسان كشرود:رواتب الجند وعامة الموظفين وأوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية بالجزائر العثمانية من1659-1830، مذكرة لنيل الماجستير في التاريخ الحديث،جامعة منتوري قسنطينة ،2007-2008م، ص27.

[1] _ناصر الدين سعيدوني:دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر العهد العثماني،د,ط،المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ،1984 م، ص 132.

[2] _ ناصر الدين سعيدوني:دراسات أندلسية مظاهر التأثير الإيبيري والوجود الأندلسي بالجزائر،ط2،البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر2013م،ص ص 47-48.

تمهيد:

حيث كانت الأسرة الواحدة على امتداد جيلين على الأقل، تحرص على أن تظل أسرار الصنعة وتقنياتها محصورة في نطاقها، وهو ما يترجمه المثل الشعبي العامي المتداول إلى يومنا هذا" شكون عدوك؟ صاحب حرفتك" [3].

و ينطبق هذا أيضا على المرأة الجزائرية، فقد تأثرت بالتقاليد الأندلسية والتركية التي أضحت سائدة بمجتمع مدينة الجزائر، وذلك بفضل قدوم المهاجرين الأندلسيين منذ أواسط القرن 9هـ-15م ومجيء جماعات من الأتراك العثمانيين منذ القرن 10هـ-16م ؛ وهذا ما سمح بانتشار عاداتهم وتقاليدهم التي أضحت رائدا حضاريا قويا في أنماط الحياة، وطريقة العيش ولا سيما فيما يتعلق بلباس المرأة.

[3] _ عائشة غطاس : المرجع السابق، 157.

الفصل الأول :

المواد الأولية والصناعة النسيجية.

عرف الإنسان منذ القدم عملية النسيج وصناعة اللباس، فكان يقوم بها لوقاية نفسه من كل العوامل الخارجية، وقد شهدت تلك العملية تطورات كبيرة عبر العصور والأزمنة ، حيث تعتبر النباتات الطبيعية من المواد الأولية الرئيسة في الصناعة النسيجية، لتعطي تلك النباتات موادا خاما هامة متمثلة في الكتان والقطن والحرير إضافة إلى أصواف الحيوانات المختلفة ، كما تعتمد الصناعة النسيجية على العديد من المكونات الإضافية الأخرى، مثل مواد الصباغة لصبغ المنسوجات والملابس لتعطيها ألوانا مختلفة . وقد اهتم المسلمون أيضا عبر العصور بالصناعات النسيجية لما كان لها من ضرورات حياتية ومعاشية أعطوها أنماطا زخرفية متنوعة.

المبحث الأول:المواد الأولية.

استخدمت الدول الإسلامية المتعاقبة الكثير من المواد الخام لإنتاج أكبر عدد من المنسوجات، وكانت الدولة العثمانية من بينهم ممن أولت اهتماما بالغا بصناعة المنسوجات، ومن أهم المواد الخام التي استخدمها العثمانيون في هذه الصناعة منها: الكتان والحرير[1] والقطن والصوف، إضافة لمواد الصباغة لإكسابها ألوانا مختلفة وكذلك دباغة الجلود لصناعة الأحذية وغيرها .

[1] _حنان عبد الفتاح مطاوع: الفنون الإسلامية الإيرانية والتركية ،ط1،دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ،الإسكندرية ،2010م،ص184.

أولا:المواد الخام.

استعملت في صناعة النسيج مواد خام ذات مصادر طبيعية مختلفة نباتية وحيوانية وحتى معدنية، وتبين لنا أن هناك أربع مواد للصناعة النسيجية، وهي:

1- الكـتـــــان:

بفتح الكاف وتشديد التاء كلمة فارسية معربة، وهو نبات زراعي من الفصيلة الكتانية، يزرع في المناطق المعتدلة والدافئة، يزيد ارتفاعه على نصف متر زهرته زرقاء جميلة، وثمرته علبية مدورة بها بذور بنية لامعة تعرف باسم برز الكتان، ويتخذ من أليافه النسيج المعروف، وقد يطلق الكتان ويراد به ثيابه، وثياب الكتان معتدلة في الحر والبرد واليبوسة ولا تلزق بالبدن [1]. والكتان هو النبات الوحيد الذي تعتبر أليافه أقدم الألياف التي استعملت في صناعة الغزل والنسيج منذ أقدم العصور،واشتهر نبات الكتان في مصر كما برعوا في غزل الكتان أي تحويل أليافه إلى خيوط معدة للنسيج [2]، لكي يستخدم في صناعة القماش حيث كانت تنزع وتربط السيقان، وتترك لتجف ثم يمشط الكتان ليزيل عنها البذور. ثم تأتي مرحلة النقع، وهناك نوعان النقع بالندى والنقع بالماء ففي الحالة الأولى تنتشر السيقان على الحشائش ويحتفظ بها مبللة لأسابيع، حتى تتحلل الأنسجة المحيطة بألياف الكتان وتسمى هذه العملية التعطين وفي الحالة الثانية تنقع السيقان في انهار ضعيفة التيار، أو مستنقعات لمدة أسبوع أو أسبوعين ثم يجفف الكتان وتستعمل آلة لكسر القلف لقطع صغيرة ثم تمشط الألياف لاستخراج ألياف طويلة تسمى خيوط وقصيرة تسمى نسالة [3].

---

[1] _رجب عبد الجواد إبراهيم :المعجم العربي لأسماء الملابس في ضوء المعاجم والنصوص الموثقة من الجاهلية حتى عصر حديث ،ط1، دار الأفاق العربية ،القاهرة ،2002م،ص415.

[2] _حنان عبد الفتاح مطاوع :المرجع السابق،ص184.

[3] _الموسوعة العربية العالمية :مج19، ط2، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع ، الرياض ،ص145.

كما عرفت شعوب الحضارات القديمة كالعراق وسوريا وبلاد فارس زراعته وصناعة المنسوجات الكتانية تقريبا في نفس المرحلة[1]. وفي الجزائر توفر الكتان في مناطق مختلفة من البلاد خاصة في منطقة الحضنة وسهول متيجة ووادي الشلف وسهول بونة–عنابة– على وجه الخصوص وبرعوا في صناعته حيث كانوا يستخدمونه لذاتهم ولسد حاجياتهم[2].

2– **القطــن** :

عرفت بلاد المغرب زراعة القطن بعد الفتوحات الإسلامية فاشتهرت به مناطق عدة كبرقة و طبنة و المسيلة ونقاوس و مستغانم و سهول الشلف. وأطلق العرب كلمة قطن على الشعيرات النباتية التي انتشرت في عمليتي الغزل والنسيج ويتميز القطن بصلابته التي تزداد تماسكا عند الابتلال ولا يفقدها بالاحتكاك، أما لونه فهو الأبيض[3] حيث أكد البكري وجوده بها بقوله:"...وللمدينة أسواق وحمامات وحولها بساتين كثيرة ويوجود عندهم القطن "[4]. كما أن القطن نبات ينمو رأسيا وله فروع جانبية تنتشر في كل الاتجاهات ، وله أوراق عريضة بها ثلاث إلى خمس فصوص و ينمو جذره الرئيسي إلى عمق1.2 في التربة وتتكون الأزهار البيضاء من البراعم و هي تنضج في منتصف النهار وتذبل و تضمحل في اليوم التالي حيث يتحول لون هذه الأزهار إلى اللون الوردي الأحمر و الأزرق، ثم البنفسجي عندما تجف وتسقط من أعلى النبات لذلك لابد أن تلقح الأزهار خلال الساعات الأولى من تفتحها، ويزرع نبات القطن خلال فصل الربيع[5] ، ويجنى بعد

---

[1]_كلثوم نوري : اللباس الريفي الجزائر منطقة حمزة نموذجا ،مذكرة ماجيستير في الآثار الريفية والصحراوية،معهد الآثار ،جامعة الجزائر2010–2011م، ص31.

[2]_شريفة طيان :الفنون التطبيقية الجزائرية في العهد العثماني ،دراسة أثرية فنية،أطروحة لنيل الدكتوراه في الآثار الإسلامية ،الجزائر 2007–2008م،ص178.

[3]_نفسه:ص ص 178–179.

[4]_أبي عبيد البكري (ت487هـ): المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب وهو جزء من كتاب المسالك والممالك، بغداد ،ص59.

[5] _الموسوعة العربية العالمية :مج18، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع ،ص ص 253–255.

فترة تتراوح بين 6و10أشهر من تاريخ زراعته حينما تنشق لوزة القطن البنية وتنفتح بحيث تظهر أليافها البيضاء[1]، وتستخدم ألياف القطن في جميع الملابس من القبعات إلى الأحذية نظرا لقوتها ومتانتها، كما يمكن غزل القطن غزلا دقيقا لصناعة الملابس الفاخرة وكذلك تصنع منه السجاد والمناشف والشراشف. كما أن ثياب القطن تكون أكثر نعومة ودفئا من ثياب الكتان وثمنه غالي جدا [2]، ولهذا يفضل النوع الجيد من القطن هو طويل التلة في حين يكون قصير التلة من النوع الرديء.

3- **الصـــوف :**

إن مصدر الصوف قطعان المواشي ولقد اشتهرت الجزائر بنوعيته الجيدة، حيث أنه يقبل كل الألوان التي يراد صبغه بها ، ويمكن اتخاذه عند رؤيته للوهلة الأولى على أنه موسلين من النوع الجيد، كما يتميز بطوله ورقته، ولعل أجود أنواع الصوف هو صوف منطقة الهضاب السهلية الواقعة بين التل والصحراء والممتدة من تاهرت غربا إلى الحضنة و الزاب شرقا [3]. و لقد ذكر الله تعالى الصوف بقوله تعالى :".. و من أصوافها و أوبارها و أشعارها أثاثا ومتاعا إلى حين"[4]. فالجزائر في العهد العثماني كانت تمتلك أعداد ضخمة من الحيوانات كالأغنام والماعز والأبقار والخيل والبغال والحمير، وقد وفرت هذه الحيوانات كميات كبيرة من الصوف والوبر التي كانت تستعمل في صنع الخيام ونسج البرانس و الأردية، أو تصدر للخارج بواسطة التجار الأوربيين و اليهود و قدر عدد

[1]_الموسوعة العربية العالمية: المرجع السابق ، مج18، ص257.

[2]_سلمى الخضراء الجيوسي: الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس ،ج2، ط1 ،مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت،1998 م،ص1397.

[3]_شريفة طيان :الفنون التطبيقية ،المرجع السابق ،ص179.

[4]_{سورة النحل :آية 80}.

الأغنام و الجمال في منطقة النمامشة لوحدها بـ:32000 خروف، و1000عنزة و عدد ضخم من الجمال[1].

وما يؤكد اهتمام المواطن الجزائري بالثروة الحيوانية والزراعية في حياته اليومية، فيما كتبه الباي أحمد في مذكراته:" إن كل ثروتنا تتمثل في القموح والأصواف التي نبيعها في ميناء عنابة" [2]. كما يذكر أيضا حمدان خوجة في كتابه المرآة : " هناك أناس كثيرون الاشتغال بالصناعة و تشمل صناعتهم على الخصوص صنع البرانس و الأغطية التي يمكن استعمالها في المدن لأنها من الصوف الجيد"[3].

و يتم تحضير الصوف حتى يكون جاهزا لاستعمال في النسيج بالعديد من المراحل، وهي :

أ- **عملية الجز** : تجز الأغنام مرة واحدة سنويا في معظم أنحاء العالم ويكون ذلك إما في الربيع أو في أوائل الصيف ولكن في بعض المناطق في العالم تجز الأغنام مرتين سنويا[4]، تتم عادة في الفناء أو قرب المنزل، بواسطة مقص أو موس على شكل منجل يسمى أزلاس [5]. ثم تأتي بعدها

ب- **عملية الفرز** : تبدأ الناسجة بهذه العملية قبل عملية الغسل[6]، حيث يقوم العمال في هذه المرحلة بإزالة القطع التالفة أو الأجسام الغريبة في كل جزة ، وتصنف كل جزة حسب درجة النعومة ، الطول التجعد واللون .

---

[1] _ناصر الدين سعيدوني:الجزائر في التاريخ...،المرجع السابق ،ص ص60-61.

[2] _محمد العربي الزبيري :التجارة الخارجية للشرق الجزائري ، الشركة الوطنية للنشر ،الجزائر ،ص101.

[3] _حمدان بن عثمان خوجة : المصدر السابق ، ص67.

[4] _الموسوعة العربية العالمية :المرجع السابق، مج 15،ص205.

[5] _ساجية عاشوري : صناعة النسيج المحفوف بالجزائر في أواخر العهد العثماني –المتحف الوطني للآثار القديمة- ،مذكرة ماجستير في الآثار الإسلامية، معهد الآثار ،جامعة الجزائر،2008-2009م، ص49.

[6] _نفسه، ص49.

ج- عملية الغسل : تكون عادة بالماء البارد وفي بعض الأحيان بالماء الساخن، تتم على أطراف الوديان أو داخل المنازل حيث تضع الناسجة الصوف داخل أوعية نحاسية مستديرة وتترك لمدة يومين حتى تلين ثم تخرجها وتخبطها بعصا و تفتحها و تحكمها بين أيديها و تدوسها برجليها وتشطفها بالماء النقي وتعصر وتنشر على حصائر تحت أشعة الشمس [1].

د- عملية التمشيط : تتم عملية تمشيط الصوف بإمراره خلال دلافين ذات أسنان سلكية رفيعة، حيث تقوم هذه الأسنان بفك تجعد الألياف[2]، الهدف من هذه العملية التخلص من بقايا الأوساخ التي لا تزال عالقة بالصوف ، لتصبح محضرة لعملية الغزل وتسمى في وسطنا المحلي بالحلاجة أو التقرديش[3].

هـ- عملية الغزل: تستعمل المرأة مغزلا ذا قرص خشبي يدار بواسطته ، وتمسك تحت ذراعها عصا لفت حولها الصوف، وتسحب منها خيطا، وتضعه حول المغزل، و تضعه فوق فخذها، ثم تدعه يدور، وأثناء سحبها للخيط من الصوف ببطء، ينشأ خيط سميك، وبعد العشاء تعود النسوة إلى عملهن، ينسجن ويغزلن حتى ساعة متأخرة من الليل [4].

4- الحريـــر:

هو الخيط الدقيق الذي تفرزه دودة القز والتي تربى على شجرة التوت، والحرير الصناعي نتخذه من عجينة الخشب أو نسالة القطن[5]، حيث يحتل الحرير المرتبة الثالثة بعد الكتان والصوف في المواد الخام المستخدمة في صناعة المنسوجات الإسلامية، و

---

[1]_ساجية عاشوري :المرجع السابق ،ص ص 50-51 .

[2]_ الموسوعة العربية العالمية :المرجع السابق ،ص205.

[3]_ساجية عاشوري : المرجع السابق ، ص52.

[4]_فندلين شلوصر : قسنطينة أيام أحمد باي (1832-1837م) ،تعر. تق ،أبو العيد دودو ، ص93-94.

[5]_إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط ،ط2، ج1، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع ،تركيا ،1972م،ص122.

ترتيبه من حيث الأهمية في المنسوجات العثمانية من المرجح يحتل المرتبة الأولى و ذلك بسبب كثرة القطع الحريرية الموجودة في العصر العثماني[1] .

وقد عرفت البلاد الإسلامية شهرة كبيرة في إنتاج مادة الحرير، الذي يقوم بإنتاجه على زراعة التوت و تربية دودة القز، فقد انتشرت تربية دودة الحرير، بعد الفتوحات في كامل حوض البحر الأبيض المتوسط [2]، فالحرير ظهر كخامة مستخدمة في الصين منذ ثلاث آلاف سنة بل عرفوا طرق غزل ونسج الخيوط المستخرجة من شرانق الحرير واحتفظوا بسره حقبة طويلة من الزمن ، حيث أن المصريين عرفوا المنسوجات الحريرية في عصر البطالمة، كما استمروا في تربية دودة القز وصناعة الحرير، فقد بدأ العثمانيين في إنتاج الشرانق في عام 1587م و أخذ الإنتاج في الازدهار و التقدم[3]. فالحرير من أقوى الألياف الطبيعية، كما أن خيط الحرير أقوى من شعيرة من الفولاذ لها القطر نفسه، والحرير ذو مرونة عالية عند شده، والملابس الحريرية خفيفة الوزن جدا وأدفأ من الملابس القطنية أو المصنوعة من الكتان، فالحرير يقاوم الانكماش و يستعمل كثيرا في صناعة الأزياء النسائية[4]، وقد ورد ذكر الحرير في القرآن الكريم في قوله تعالى:"...وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا..."[5].

وفي الجزائر، اشتهرت أيضا بصناعة الحرير وبخاصة مدينة الجزائر و شرشال و برشك و تنس حيث كانت تربية دودة القز منتشرة بها [6]، و من أهم المنتجات الرئيسية الجزائرية من الحرير هي: الشالات والمناديل والأحزمة ونوع من العمائم والقماش الذي يطرز بالذهب وغير ذلك من المنتجات التي تستهلك محليا، حيث تباع المنتجات الحريرية

---

[1] _حنان عبد الفتاح مطاوع : المرجع السابق ،ص 85.

[2] _شريفة طيان : الفنون التطبيقية ...،المرجع السابق،ص179.

[3] _حنان عبد الفتاح مطاوع :المرجع السابق ،ص 186.

[4] _الموسوعة العربية العالمية :المرجع السابق ،مج9 ،ص313.

[5] _سورة الإنسان :الآية 12.

[6] _ناصر الدين سعيدوني :الجزائر في التاريخ...،المرجع السابق ،ص ص،68-69.

بأسعار أغلى قليلا من مثيلاتها من المنتجات الفرنسية والإيطالية، ولكن المنتجات الجزائرية أجمل وأمتن وألوانها جميلة ودائمة، وعلى العموم لا توجد بضاعة أوربية تفوق المنتجات الجزائرية في هذا المجال[1].

وتمر صناعة الحرير بمراحل هي:

أ-**اللف:** بعد قتل اليرقات يكون عمال الحرير مستعدين للف (تفكيك) الخيوط الرفيعة جدا من الشرنقة على بكرات، ولإجراء عملية اللف يتم نقع الشرانق في حمامات ماء ساخن لإزالة السرسيون الصمغي الذي يمسك الخيوط من عدة شرانق في نفس الوقت ، و بعد غمسها في حمام الماء الساخن يتم سحب شعيراتها معا و لفها حول بكرات [2].

ب-القذف: يصير الحرير الخام بعد العملية السابقة أكثر قوة مما كان عليه في الشرنقة، ولكنه لا يصل بعد إلى المقاومة الكافية لنسجه، ويقوى الحرير بعدة عمليات مختلفة يطلق عليها القذف أو اللي، ويؤدي القذف إلى زيادة الليات وبالتالي زيادة مقاومة الخيوط .

ج-الغلي: عندما يخرج الحرير من آلات القذف، تكون هناك كمية كبيرة من السرسيون عالقة به، ويقوم العمال بغلي الحرير في خليط من الصابون الساخن لإزالة السرسيون، ويكون لون الحرير المغلي دائما أبيض بلون اللبن[3].

إن مادة الحرير تصنع منها أنواع كثيرة لعل من أبرزها:

أ- **الديباج:** يعتبر الديباج من المنسوجات المزركشة والموشاة بخيوط الذهب والفضة مصنوع من الحرير الخالص، ويستعمل في سداة واحدة وأكثر من لون واحد من اللحمة للزخرفة كما يكون ضمنها خيوط معدنية تظهر في أجزاء الزخرفة[4].

---

[1]_وليام شالر :المصدر السابق ،ص93 .

[2]_الموسوعة العربية العالمية :المرجع السابق ،مج9 ،ص313.

[3]_نفسه :ص313 .

[4]-شريفة طيان :الفنون التطبيقية...المرجع السابق ،ص180.

ب- **الدمشقي:** أطلق عليه الدمقس حيث ينسب هذا النوع من القماش لمدينة دمشق فهو من مشتقات الحرير يخصص لها سدى واحدة ولحمة واحدة وكلاهما من لون واحد أو لونين مختلفين،وتحدث الزخرفة بهذا النوع من المنسوجات عن طريق أطلس السداة ثم أطلس اللحمة لتخفي خيوط السدى * تحت ذلك بإظهار قدر ممكن من اللحمة في أجزاء الزخرفة وبالعكس في الوجه المنسوج [1].

كما يمتاز بأن زخارفه تكون عادة من لون القماش نفسه ولكنها منسوجة فيه بطريقة خاصة تجعلها تبدو واضحة للعيان وان اتفقت مع أرضية القماش في اللون [2] .

ج- **القطيفة** : نوع من القماش ينسج من الحرير ويمتاز بان له خمل على سطحه وهو على أنواع مختلفة من أهمها :الأول شتما ويتميز القماش المصنوع من هذا النوع بعناصره الزخرفية البارزة وكان يستخدم بكثرة في كسوة الأثاث أما الثاني كمخا خيوط سداته ولحمته من الحرير وينسج بينهما خيوط فضية أو ذهبية[3].

د-**الأطلس** : ثوب من الحرير المنسوج من الحرير فلفظ ليس بعربي والأطلس في الفارسية يعني الحرير ونوعا من النسيج يمتاز بلمعان أحد وجهيه [4]، فالأنسجة الأطلسية تمتد في اتجاه السدى أو اللحمة أو في كلا الاتجاهين ويستعمل هذا الامتداد كقاعدة أساسية للحصول على أنواع عديدة من المنسوجات مشتقة من النسيج الأطلسي[5].

---

*-السدى هو من الثوب وما مد منه طويلا ؛ ينظر سليماني فوزية:ألفاظ الحياكة في منطقة تلمسان دراسة صوتية معجمية ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير،كلية اللغة والأدب العربي قسم الثقافة الشعبية ، 2006-2007،ص92.

[1]_صلاح حسين العبيدي : الملابس العربية الإسلامية في العصر العباسي من المصادر التاريخية الأثرية ، دار الرشيد للنشر ، الجمهورية العراقية ،1980 ،ص69 .

[2]_محمد عبد العزيز مرزوق :الفنون الزخرفية الإسلامية في العصر العثماني ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ،1987م،ص106 .

[3]_ربيع حامد خليفة :الفنون الإسلامية في العصر العثماني ، ط3، منشورات مكتبة الزهراء الشرق ،القاهرة ،2005م،ص241 .

[4]_رجب عبد الجواد إبراهيم :المرجع السابق ، ص 36.

[5]_حنان عبد الفتاح مطاوع :المرجع السابق ، ص191.

هـ-**الألاجا** : نوع من القماش ظهر أيضا لأول مرة في العصر العثماني وينسج من القطن والحرير معا[1]، ويزدان عادة بأشرطة رفيعة مقلمة ذات ألوان متعددة تجري على طول القماش وتسمى أيضا الأصبغ الستة[2] .

و- **التافتاه** : يرجع أصله إلى إيران، ويتميز بتشكيل تقاطع بسيط من السدى واللحمة بحيث يكون نسيجه واضح وشكله العام أملس ونسيج واضح ذو مظهر متموج [3].

ز-**الموصلي** :ينسب لمدينة الموصل بالعراق*، ينسج هذا النوع من الحرير باستعمال خيوط القطن والصوف بالإضافة إلى الخيوط الحريرية[4].

ويرتبط بصناعة النسيج صباغة الملابس التي اشتهرت في بعض المدن الجزائرية المعروفة بجودة مياهها، حيث كان يتم صباغة الملابس والبرانس الصوفية باستعمال مواد طبيعية[5].

ثانيا :عملية الصباغة وموادها.

الصباغة هي الصبغ والصباغ والصبغة ما يصبغ به وتلون الثياب وحرفته الصباغة[5]، قالى تعالى :" تنبت بالدهن وصبغ للآكلين"[6]، و صناعة الصباغة تقوم على صناعة النسيج، إذ بواسطتها نتحصل على قطع مختلفة اللون أو أحادية اللون مزخرفة بأشكال

---

[1]_ربيع حامد خليفة :المرجع السابق،ص 243.

[2]_شريفة طيان :ا لفنون التطبيقية ،المرجع السابق ،ص 183.

[3]_كلثوم نوري :المرجع السابق ،ص 35.

* العراق:دولة عربية مستقلة في غرب آسيا يحدها من الشمال تركيا و ايران ومن الغرب سوريا والأردن ومن الجنوب الكويت ومن الشرق...[ينظر يحي الشامي:موسوعة المدن العربية والإسلامية ،المرجع السابق ،ص68.

[4]_شريفة طيان :الفنون التطبيقية ،المرجع نفسه،ص181].

[5]_ ابن منظور :لسان العرب،ط6 ، مج8 ، دار الصادر بيروت ، للبنان ،م1994،ص437 .

[6]_{سورة المؤمنون:الآية 20} .

ملونة، حيث تتم عملية الصباغة سواء قبل عملية النسج أي على ربط (حزم) الصوف ، وهي المستعملة غالبا بعد عملية النسج أي على القطعة مباشرة[1]، فإن مرحلة الصباغة تعتبر من أدق مراحل صناعة المنسوجات إذ أن قيمة القطعة الفنية من المنسوجات تقاس بقدر جمال و تألق الألوان المستخدمة في خيوطها، و يتمتع أفراد هذه الطائفة عادة بكفاءة و مقدرة مهارة فائقة، و كان الصباغون في العصر العثماني يعتمدون بدرجة كبيرة في استخراج مواد الصباغة على المصادر الحيوانية والنباتية [2].

كما أن الجزائريين قد اعتنوا بصباغة منسوجاتهم الحريرية وكذا الأصواف،وكانت النساء الريفيات تقوم بعملية الصباغة ،أو يقوم بها صباغون متجولون في الأسواق الأسبوعية ،أما بالمدن الكبرى فكان الصباغون يقومون بصبغ الأقمشة داخل دكاكين بعيدا عن التجمعات السكانية لما يفرز من دخان وروائح كريهة ناتجة عن معالجة الأصباغ[3]، إذ يغطس الصوف داخل براميل معدنية كبيرة تحتوي على أصباغ محللة في الماء ، و نار كثيفة مشتعلة من تحتها ويحركها بعصا خشبية طويلة لمدة معينة، ثم يشطفها داخل صهريج ،ثم يعلقها على قضبان مرشوقة في الجدار أمام باب الدكان حتى تتخلص من الماء، في انتظار استلامها من طرف أصحابها، وقد خصصت في مدينة الجزائر سوق خاص لهذه المهنة، يسمى سوق الصباغين[4].

ولقد جلبت المنسوجات الحريرية و الصوفية المصبوغة بالأصباغ النباتية في الجزائر أنظار المهتمين بالألوان و ذلك لمتانتها وجمالها التي حافظ على تقاليدها الصناع الأندلسيون الذين استقروا خاصة في مدن دلس و شرشال و البليدة و الجزائر ،التي

---

[1] _ساجبة عاشوري : المرجع السابق ،ص 55 .

[2] _ربيع حامد خليفة : المرجع السابق : ص 247 .

[3] _كلثوم نوري : المرجع السابق ،ص 42 .

[4] _ساجية عاشوري :المرجع نفسه ،ص55 .

اشتهرت في صباغة الملابس و البرانس الصوفية حيث كانت ملابسهم تحمل الصبغ بشكل جيد[1]، وقد ذكر محمد بن الأمير عبد القادر في تحفته صناعة الصباغة التي مارسها سكان المدن الجزائرية أثناء العهد العثماني قائلا :" و ينزل المن من السماء و على شجر البلوط ، فيجمعه الناس بعد إنجماده و يصبغون به، فيخرج منه اللون الأحمر الثابت، الذي لاتفوقه حمرة ولا يؤثر في غيره من أدوات الصبغ، و يسمونه "القرمز" و يعرف في بلاد المشرق الدودة يجلبه إليها التجار من بلاد المغرب* و الأندلس"[2].

واهتم الجزائريون بصبغ منسوجاتهم الحريرية على وجه الخصوص لتوفر المواد النباتية التي تعطي للمنسوجات ألوانا متينة و راسخة ، كما أبدع الصناع في صباغة الصوف المتوفرة بكثرة في الجزائر، وقد كانت عملية الصباغة تتم مباشرة بعد غزلها بطرق و أساليب بسيطة ، ولكنها متقنة و ذلك باستعمال مواد محلية كغبار المعادن و النيلة [3].

مواد الصباغة :

بما أن الإنسان أبدع في ممارسة عملية نسج الأقمشة فكر في صبغ الملابس بألوان مختلفة فاكتشف المواد الطبيعية الملونة للنسيج فأقر بأن مواد الصباغة ترتبط بالمواد الخام حيث أن مواد الصباغة تتشكل من ثلاث عناصر: وهي عبارة عن صبغات نباتية و حيوانية و معدنية.

---

[1] _شريفة طيان : الفنون التطبيقية ،ص183 .

* المغرب:دولة عربية في الشمال الغربي من قارة إفريقية على البحر المتوسط شمالا والمحيط الأطلسي غربا ،ويحيط بها من الشرق الجزائر ومن الجنوب الصحراء [ينظر يحي الشامي :المرجع السابق ،ص210].

[2] _الأمير عبد القادر :تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر(سيرته السيفية)، ج1 ،المطبعة التجارية – عزوزي جاويش–،الإسكندرية ،1903م ،ص ص19–20 .

[3] _شريفة طيان : ، المرجع نفسه ،ص 184 .

1-**الأصباغ النباتية** : تتكون هذه الأصباغ من العديد من العناصر وتتمثل في النيلة و الزعفران وقشور الرمان و الحنة ،الجوز و الفوة .

أ-**النيلة** : تستعمل لكل أنواع الزرقة، و هي نبات انتقل من الهند وما بين النهرين إلى المناطق الحارة العالية الرطوبة ثم إلى المغرب الإسلامي[1]، وهي من أوائل مواد الصبغ الطبيعية التي تم استعمالها، وتتشكل أساسا من بقايا نباتية سهلة التبلور حيث تتبخر في درجة حرارية مرتفعة و تعطي اللون الأزرق، ولا يمكن لمادة النيلة أن تقوم بعملية الصباغة وهي على شكل بلوري أزرق لأنها لا تذوب في الماء لذلك تتم الصباغة في النيلة البيضاء المستخرجة من النيلة الزرقاء المجففة، بحيث تحلل المادة عن طريق عملية التخمير بواسطة السل و النخالة ثم توضع مع القماش في أحواض عميقة بعيدا عن الهواء[2]، مما يؤدي ذلك إلى التشبع بالصبغة ثم يعرض للهواء فتتأكسد الصبغة و تعطي القماش اللون الأزرق [3]، ومن مزايا النيلة أنها لا تحتاج إلى مثبت ،لذلك استخدمت على نطاق واسع في صباغة الصوف و القطن و الكتان[4].

ب-**الزعفران** : تؤخذ هذه الصبغة من زهرة الزعفران التي تمتاز بحجمها الصغير ورائحتها الزكية و ذات صبغة ذهبية قوية مركزة وهي متداولة بكثرة في الجزائر، حيث يعطي نبات الزعفران اللون الأصفر و هو كثير الاستعمال لصبغ الثياب .

ج-**قشور الرمان** :تعتبر قشور الرمان رخيصة الثمن تعطي لونا أصفرا و لكنه غير ثابت كالزعفران و إذا استعملت هذه الصبغة مع الصوف الأبيض فإنها تنتج لونا أصفرا يميل

[1] _ساجية عاشوري : المرجع السابق ،ص56 .

[2] _شريفة طيان : الفنون التطبيقية ،المرجع السابق ،ص 184 .

[3] _ نفسه ص145 .

[4] _ ساجية عاشوري :المرجع نفسه ،ص56 .

إلى الخضرة، أما إذا أضيفت إليها نباتات أخرى فانه يعطي ألوانا متنوعة كالبرتقالي و البني والأسود [5].

د- **الفوة** : وهو نبات أحمر يستعمل في الصباغة للحصول على اللون الوردي الفاتح إلى اللون الرماني ، وتجمع عروق هذا النبات في فصل الربيع و ترحى بواسطة رحى يدوية .

هـ-**الحناء** : تستعمل في بعض الأحيان عوض الفوة و تعطي اللون البرتقالي[1].

و-**الجوز** : يوجد بالجزائر وبصفة كبيرة في الأوراس وبنسبة أقل في منطقة القبائل ، تستعمل قشوره و جذوره للحصول على اللون البني[2].

2- **الأصباغ الحيوانية** :

تؤخذ الألوان التي تعتمد على المصادر الحيوانية من بعض الحشرات و بعض أجزاء الحيوانات .

أ-**الدودة القرمزية:** وهي حشرة تعيش على أشجار البلوط[3]، وهي من نوع نصفيات الجناح تستعمل في الصباغ باللون الأحمر و يتميز بثباته ضد الضوء و يصلح لصباغة الصوف والحرير ونادرا ما يستخدم في القطن[4]، حيث أن هذه الصبغة كانت ترد من آسيا الصغرى[5] وكذلك من الهند*.

---

[5] شريفة طيان : المرجع نفسه ،ص ص184-185 .

[1] _ساجية عاشوري : المرجع السابق ،ص 56 .

[2] _كلثوم نوري : المرجع السابق ،ص41 .

[3] _ربيع حامد خليفة :المرجع السابق ، ص279 .

[4] _ساجية عاشوري:المرجع نفسه ،ص 56.

[5] -سعاد ماهر محمد:النسيج الإسلامي ،الجهاز المركزي للكتب الجامعية والمدرسية والوسائل التعليمية ،كلية الآثار ،القاهرة ،1977،ص44.

* الهند:دولة آسيوية تضم مجموعة كبيرة من المسلمين... [ينظر يحيي الشامي :المرجع السابق ،ص 347].

ب-**المريق** : تعتبر هذه الصبغة من أغلى الصبغات القديمة حيث تحضر من نوع خاص من الأسماك ذات الغطاء الصدفي الموجود في البحر المتوسط، وهي ذات لون قرمزي ، وحين تخلط بالشب تعطي لونا مائلا للزرقة مع أملاح النحاس و الحديد[6]

3- **الأصباغ المعدنية :**

أ-**المغرة** : وتعرف باسم كعش أو مكرة ،تستخرج من تحت التربة في نواحي منطقة بوغاري ،وتستعمل من طرف الرحالة لصباغة قطع الفليج[1].

ب-**الزنجار**: وهو النحاس المخضر (خليط استنات النحاس) و يعطي اللون الأخضر.

ج-**الشب**:وهي مادة تتميز بخاصيتها الكاوية التي تحافظ على عدم تغيير الأصباغ [2].

إن صناعة النسيج ترتبط بصباغة الملابس حيث اشتهرت بها كل من البليدة و دلس وبوسعادة ،فكانت تتم صباغة الملابس والبرانس الصوفية في أربعة مصانع معدة لهذا الغرض.

ثالثا : دباغة الجلود .

الدباغة و هي من أصل دبغ دبغا ودباغا و دباغة الجلد لينه وعالجه بالقرظ ونحوه فإندبغ والجلد دبيغ ومدبوغ، والدباغة حرفة الدباغ، وهو صاحبها، والمدبغة الجلود التي ابتدئ بها في الدباغ موضع الدباغة [3]. والدباغون هم أصحاب حرفة يدبغون جلود الأبقار

---

[6] _شريفة طيان :الفنون التطبيقية ،المرجع السابق ، ص185.

[1] _ساجية عاشوري :المرجع السابق ،ص 57.

[2] _شريفة طيان : الفنون التطبيقية ، المرجع السابق ، ص186.

[3] _أحمد رضا :معجم متن اللغة موسوعة لغوية حديثة ،مج2،دار مكتبة الحياة ،بيروت ،1958م،ص374.

و الماعز والأغنام وهي أكثر الحرف مردودية حيث كانت تجلب الدباغة من الأوراس وبلاد القبائل[4] .

إن الجلد المدبوغ مادة متينة ومرنة تصنع من جلود الحيوانات وتعد الماشية المصدر الرئيسي للجلود حيث تستخدم الجلود المدبوغة في صناعة الأحذية والأحزمة و القفازات ، و المعاطف و القبعات و القمصان و البنطلونات، وحقائب اليد إضافة إلى منتجات أخرى عديدة كما أن الجلد المدبوغ يتم بمقاومته العالية و درجة تحمله الكبيرة ويمكن تصنيع الجلد المدبوغ ليصبح مرنا مثل القماش أو صلبا مثل الخشب، وتكون بعض أنواع الجلود المدبوغة سميكة وثقيلة و بعضها الآخر رقيقا[1]، فإن عملية دباغة الجلود تمر بعدة مراحل ، حيث تخضع الجلود أولا لعملية نزع الصوف أو الوبر وعرف القائمون على هذا الأمر باسم الشعارين والصوافين و كانت هذه العملية تتم في أماكن خصصت لها أقيمت بقرب مجاري المياه[2] .

ومما يجدر ذكره أنه كانت هناك اختصاصات لدور الدباغة، فتهيئة الجلد تتطلب العمل الجاد والخبرة الفنية والمهنية، إذ يؤتى بالجلود من المذابح ويكون الجلد في حالته الطبيعية بوبره وشعره، حيث يقوم الجزارون ببيع الجلد بعد الذبح للدباغون دون أية معالجة من قبل ويسمونها (الخضراء)لأنها لازالت على حالتها الأولى غير مجففة و الصوف يوجد بالجهة الخارجية، وتكون قد تمت عملية تمليحها قبل عملية تجفيفها[3]، وتتم معالجة الجلود بوضع الملح على الجانب اللحمي من الجلد، أو ينقعها في محلول ملحي

---

[4] _ جميلة معاشي :الإنكشارية والمجتمع بايلك قسنطينة في نهاية العهد العثماني ،رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ،قسم التاريخ والآثار ،جامعة منتوري قسنطينة ،2007-2008،ص166.

[1] _الموسوعة العربية العالمية :المرجع السابق ،مج8، ص 424.

[2] _جمال أحمد طه :مدينة فاس في عصر المرابطين والموحدين (1056-1269)،دراسة سياسية وحضارية ،دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر،الإسكندرية ،(د.ت)ص216.

[3] _ صالح بوسلايم:الصناعة التقليدية بمنطقة تيديكلت صناعة الفخار والجلود –نموذجا-،مذكرة ماجستير في الثقافة الشعبية ،جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان ،2001-2002، ص 78.

(ماء ملح) أو بتجفيفها جزئيا ثم تمليحها أو بتجفيفها فقط ، وبعد عملية المعالجة ترص الجلود في أسطوانات دوارة مملوءة بالماء حيث يقوم الماء بإزالة معظم الملح وإحلال الرطوبة المفقودة أثناء المعالجة [4]، بعدها تجرى عملية تمديد وتوسع مسامات الجلد، وتمر الجلود بثلاث أحواض بها مادة الجير لفترة أسبوعين كاملين، ثم تأتي عملية الكشط أو التمريس، وفيها تغسل الجلود مرة ثانية بواسطة سكين وتوضع داخل حفرة الدباغة [5]، ثم تأتي مرحلة الغسيل التي يطلق عليها الكحيل و ذلك لإخراج الجير المتبقي فيها، ويتم بغطسها في الماء لمدة ثلاث أيام بعدها توضع في محلول به النخالة و تؤدي هذه العملية إلى توسيع وتمديد المسامات و فقدان الجير الممتص و الشعر المتبقي. وتعد هذه العملية ضرورية نظرا لأن المحاليل المستخدمة في الدباغة حمضية، ثم تأتي عملية الدباغة وهناك أربعة طرق رئيسية لدباغة الجلود:

أ-**الدباغة النباتية** : تتم في أحواض كبيرة مملوءة بمحاليل الدباغة والتي تحضر من الماء ومادة التانين وهي تستخرج من أشجار البلوط أشجار السنديان[1].

ب- **الدباغة بالكروم** : أكثر الدباغة انتشارا وتجرى بأملاح الكرومات يتم نقع الجلود حتى يصل محتواها الحمضي لدرجة معينة و الجلود المدبوغة الكروم مقاومة للحرارة والشمس وهي أكثر مرونة .

ج-**الدباغة المختلطة:** تتضمن الدباغة بالكروم و بالنبات تستخدم في إنتاج جلود الملابس شديدة النعومة أو الطبقة العلوية للأحذية .

د-**الدباغة بالزيوت:** تستخدم في جلود الشمواء المصنوع من جلود الماشية بعد شق الجلد يوضع في آلة محتوية على مطارق لدفع زيت كبد الحوت داخل الجلد[2].

---

[4] _الموسوعة العربية العالمية : المرجع نفسه ،مج 8 ،ص 425.

[5] _شريفة طيان :ملابس المرأة بمدينة الجزائر ...،المرجع السابق ،ص ص 55-56.

[1] _الموسوعة العربية العالمية : المرجع السابق ،مج 8 ،ص427.

حيث إن عملية الدباغة تشبه عملية غسل الملابس وتدوم هذه العملية مدة زمنية تقدر بساعة ونصف أحيانا يترك الدباغ الجلد في تلك المادة ليتفاعل معها لوحده لمدة يومين أو ثلاثة، ويستخرج الجلد بعد دبغه ويعلق على عمود خشبي يجفف تحت أشعة الشمس[3]، ثم تأتي مرحلة صباغة الجلود فيحاول الحرفي إعطائه لون يناسب ذوقه و الألوان المعروفة بالمنطقة هي الأحمر والأبيض والأخضر والأسود، حيث تتم الصباغة بعد وضع الجلود وهي لا تزال رطبة في آنية، وتوضع مادة الشب أو أي لون من الأصبغة على الجلد ، ويحرك في جميع الاتجاهات، وعند الانتهاء يعصر الجلد وينشر على الأرض بعيدا عن أشعة الشمس المحرقة [1].

فإن صناعة الجلد طورها الأندلسيون المورسكيون فأصبحت أكثر إتقانا ودقة مما كانت عليه، وقد ساعد على ذلك وجود أحواض خاصة خارج مدن الجزائر و البليدة تعالج فيها الجلود قبل توجيهها إلى مشاغل الإسكافيين [2].

كما ذكر وليام شالر:"أن صناعة الجلود ودبغها هي صناعة معروفة بكل أسرارها في الجزائر والجلود المدبوغة والمصبوغة على الطريقة المغربية تبدو فيها قريبة من درجة الكمال"[3].

إن مجتمع مدينة قسنطينة كان التخصص في العمل أكثر دقة خاصة في مجال صناعة الجلود و تقرعت صناعة الجلد نحو 10جماعات وهي: الدباغون، والشبارلية، والبرادعية، والتماقون والرقاقون والبلاغجية والحرازون والخرازون، أما بخصوص صناعة الدباغة يوجد جماعتين ورشة وجدت داخل المدينة و تعرف بدار الدباغة، أما الثانية تكون

---

[2] _ نفسه، ص427 .

[3] _صالح بوسلايم :المرجع السابق ،ص84.

[1] _صالح بوسلايم : المرجع السابق ،ص 84.

[2] _ناصر الدين سعيدوني :دراسات أندلسية ،المرجع السابق ،ص49.

[3] _وليام شالر :المصدر السابق ،ص 49 .

خارج المدينة وتكون خاصة بالعناصر التركية[4]، فقسنطينة هي أهم مدينة صناعية في الجزائر، وتشمل وحدها على 33 معملا لدباغة الجلود و75 معملا للسروج و167 معملا للأحذية وتستوعب أكثر من15 من اليد العاملة[5]، حيث اشتهرت صناعة الأحذية و صناعة السروج و الألجمة في مدن قسنطينة و الجزائر وتلمسان وغيرها[6]، كما كان يصنع من الجلد المحافظ المطرزة بالذهب والفضة، وقد عرفت بعض الصناعات الجلدية رواجا واسعا لدى بعض القبائل، حيث أولت اهتماما كبيرا، بتربية الخيول فهناك قبائل تملك ثلاثمائة أو أربعمائة خيل[1]، فهذه الصناعة كانت رائجة في المدن و البوادي و تستعمل الجلود لمعالجة "الفيلالي" و المتوافرة محليا، وذلك لصناعة أغمدة السيوف و القرب و الأحزمة والدرزان (حافظ النقود) والجبيرة لحمل أوراق الأشياء الثمينة [2].

وقد اشتهر صناع كل من تلمسان والجزائر وقسنطينة بجودة مصنوعاتهم الجلدية التي نافست ما كان يصنع في فاس ومراكش بالمغرب الأقصى [3].

المبحث الثاني: ا لصناعة النسيجية.

عرف ابن منظور في معجمه لسان العرب :" صنع :صنعه ، يصنعه، صنعا فهو مصنوع وصنع عمله...واصطنعه :اتخذه ...ويقال اصطنع فلان خاتما ،إذا سأل رجلا أن يصنع له خاتما واصطنع الشيء : دعا إلى صنعه ...والصناعة :حرفة الصنائع وعلمه الصنعة والصناعة : ما تستصنع من أمر[4]. حيث تعتبر الصناعة النسيجية من أهم

---

[4] _عائشة غطاس : المرجع السابق ، ص168 .

[5] _محمد العربي الزبيري : المرجع السابق ،ص 62

[6] _ناصر الدين سعيدوني : الجزائر في التاريخ ...،المرجع السابق ،ص 69.

[1] _أرزقي شويتام :المرجع السابق ،ص325 .

[2] _ناصر الدين سعيدوني :الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لولايات المغرب العثمانية 10-14هـ\16-19م، حولية الأدب والعلوم الاجتماعية –الحولية الحادية والثلاثون- ،الكويت ،2010م،ص 35.

[3] _ناصر الدين سعيدوني :الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية ...،المرجع نفسه ،ص 35.

[4] _ابن منظور :المصدر السابق ،ص208 .

الصناعات المحلية التي تعتمد في نشاطها على إرضاء متطلبات أسواق المدن والأرياف، ولعل أبرزها صناعة البرانس والزرابي والحصير بالأطلس الصحراوي، والأغطية الصوفية والأحزمة الحمراء بتلمسان، والأدوات الجلدية والأقمشة بمازونة[5]، فالنسيج هو عبارة عن تقاطع خيوط طويلة متجاوزة تسمى بخيوط السداء مع خيوط أفقية تسمى بخيوط اللحمة، ويتطلب حدوث تقاطع هذه الخيوط تحضيرات أولية وجهاز خاص لإجراء عملية النسيج يطلق عليه اسم النول، كما يطلق على المواد الأولية المستخدمة في صناعة المنسوج اسم خامات النسيج [1].

ويختلف المنسوج في مظهره ونوعه تبعا لاختلاف تقاطع الخيوط وتركيبها، وعملية التقاطع المذكورة تؤدي إلى اختفاء فريق من خيوط السدى تحت إحدى اللحمات وظهور الفريق الآخر في الوقت ذاته فوقها ،وبالعكس في اللحمة التي تليها[2]، وتتم عملية النسيج بأداة تدعى خلالة* بها يتم دق خيوط اللحمة، وهي عبارة عن مشط مصنوع من الحديد بها مقبض خشبي[3]، فصناعة النسيج كانت زاهرة بمصر في عهد الفراعنة، ثم تقدمت في العصر القبطي[4]، فإن الصناعة النسيجية في العهد العثماني كانت ترتكز على المنتجات الصوفية، وذلك راجع لوفرة المادة التي تنتجها الأغنام المتواجدة في كل عائلة في المملكة العثمانية، حيث كان صنع المنسوجات الصوفية شائعا في كل أرجاء الإيالة فكان يتم

---

[5] _ناصر الدين سعيدوني : النظام المالي للجزائر ...،المرجع السابق ،ص ص33-34 .

[1] _علي أحمد الطايش :الفنون الزخرفية الإسلامية المبكرة-في العصرين الأموي والعباسي- ، ط1، دار الوفاء ، الإسكندرية ،2002، ص88.

[2] _سعاد ماهر محمد: المرجع السابق ،ص 10.

*-الخلالة :يخلل به الثوب والأسنان وخلل الرداء ضم طرفيه ؛ ينظر أحمد بن محمد علي الفيومي المقري :المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ،مكتبة لبنان،ط1 ،2000،ص69.

[3] _كلثوم نوري : المرجع السابق ،ص53 .

[4] _زكي محمد حسن : الفن الإسلامي في مصر من الفتح العربي إلى نهاية العصر الطولوني ،دار الرائد العربي ،لبنان ،1981،ص83.

بطرق بدائية كما توجد مصانع للنسيج في المدن و القرى[5]، كما ذكر حسن الوزان:" أن مدينة ميلة كان فيها عدد كبير من الصناع و خاصة من يعملون في نسيج الصوف الذي تصنع منه أغطية الأسرة"[6] و ذكر وليام شالر:" كانت تستعمل كميات كبيرة من الصوف لنسج البرانس والحايك والشالات والسجاد وهذه المنتجات كلها تستهلك محليا " [7]، واشتهرت كذلك صناعة العمائم و التي تعتبر من أقدم الصناعات التي عرفتها الإيالة [1] ، وذكر حمدان خوجة صناعة النسيج في قوله :" صناعة النسيج تشمل المعاطف و الأقمشة العادية التي كان يستعملها الجيش و المحازم التي كانت تنسج نسجا متينا ،وتنقل لكل أنحاء الإيالة "[2].

إن صناعة النسيج تطورت تطورا ملحوظا لا سيما مع مجيئ المهاجرين الأندلسيين واستقرارهم بالجزائر حيث أنجزوا أعمالا متقنة وجيدة الصنع ، فأسندت إليهم الأشياء الفاخرة لصنعها لخبرتهم العالية، كما جددوا صناعات عديدة خاصة المتعلقة بالحرير[3].

كما ازدهرت مدينة الجزائر في مطلع العهد التركي في ميدان الصناعة، فتعددت فيها الحرف وكثرت فيها الورش وازدحم فيها الصناع، ففي سنة 1623م كان بها حوالي 3000نساج و 1200 خياط و600 مربي لدودة الحرير و200 نساج للحرير[4].

---

[5] _وليام شالر : المصدر السابق ،ص94 .

[6] _حسن الوزان :وصف إفريقيا ،تر:محمد حجي ومحمد الأخضر، ط2،ج2، دار الغرب الإسلامي ،لبنان ،1983،ص 60.

[7] –وليام شالر :المصدر نفسه ،ص93.

[1]–حسن الوزان :المصدر السابق ،ص102.

[2] _حمدان بن عثمان خوجة : المصدر السابق ،ص95 .

[3] _شريفة طيان :الفنون التطبيقية ... ،ص186 .

[4] _عبد القادر حليمي :مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830،ط1، دار الفكر الإسلامي ،الجزائر ،1972، ص299.

كما كان صناع المنسوجات في العصر العثماني ينتظمون في طوائف (نقابات) مختلفة، من بينها طوائف اختصت بتجارة النسيج و أهمها طائفة تجار الحرير، و أخرى اختصت بإعداد وتجهيز النسيج، مثل طائفة الغزالين و طائفة الفتالين وطائفة الصباغين فضلا عن طائفة النساجين و هي تعتبر أهم هذه الطوائف[5]، حيث أن مدينة الجزائر كانت تحتوي على 40 حرفة ومدينة قسنطينة كان عدد المهن بها يناهز 20حرفة، و على رأس كل مهنة أمين كما ذكر حمدان خوجة : " لكل حرفة أمين أو مفتش، ويسمى رئيس كل هؤلاء الأمناء شيخ البلدة أو والي المدينة" [1].

و يعرف كل أمين بالصنعة التي يشرف عليها كأمين الفضة، و أمين الخياطين و أمين الشواشي و أمين الدباغين و أمين البلاغجية وغيرهم [2]، و هنا نذكر بعض أمناء الحرف، وهنا نذكر بعض الأمناء مثل محمد الخياط تولى أمانة جماعة البرادعية، والحاج عمر على رأس أمانة الحرارين وغيرهم [3]، فلقد كانت الصناعة متجمعة في أماكن مخصصة لها فعرف كل زقاق أو ساحة أو حومة بالصناعات الموجودة به .

وقد شاركتهم في ذلك بعض الطوائف الأخرى من سكان الحضر واليهود[4] ، حيث كان لكل حرفة سوق خاص لها ومن أهم الأسواق : شارع البشماقجية و زنقة الدواودة حيث يعمل غزالوا الخيوط الذهبية و زنقة الصباغين و كذلك ورشة النساجين في سوق الحراريين [5]، فطائفة النساجين تعتبر من أهم طوائف حرف المشتغلين بصناعة النسيج في العهد العثماني، وكانت هذه الطائفة بدورها إلى عدة طوائف اختصت كل طائفة منها

---

[5] _ربيع حامد خليفة : المرجع السابق ،ص 236 .

[1] –حمدان بن عثمان خوجة :المصدر السابق ،ص125.

[2] –شريفة طيان :ملابس المرأة ...المرجع السابق،ص15.

[3] –نفسه:ص194.

[4] –ناصر الدين سعيدوني :دراسات أندلسية ..،المرجع السابق ،ص46.

[5] –شريفة طيان :ملابس المرأة ...،المرجع نفسه،ص15.

بإنتاج نوع محدد من المنسوجات [6]، فأما نسج الحرير فلا يمارسه أهالي الريف، وينفرد به بعض الصناع بمدن الجزائر وشرشال والبليدة الين أتقنوا صناعة الحياك الحريرية والتي يكثر عليها الطلب، ويستورد الحرير من بلاد المشرق أو يوفره إنتاج محلي محدود،كما تبلغ قيمة المستوردات الجزائرية من مادة الحرير الخام التي معظمها من سوريا 80ألف دولار سنويا[1]. فلقد مارس اليهود القزازة أي اشتغلوا بصناعة الحربر والمنتجات الحريرية الرفيعة مثل الحواشي والأحزمة ومن القزازين نذكر : المعلم موشي القزاز بن إسحاق[2] .

وكما تحدث فونتير ديبارادي :"إن الحرير المصنوع بالجزائر، لقي رواجا في أوربا وإقبال الأوربيين على شراء المنتجات الحريرية من أحزمة ومناديل" [3]. وقد برعت النساء الريفيات ببني صالح، والزواتنة، ويسر، وبني مناصر، في نسج الصوف، ولا يتطلب عملهن كمية كبيرة منها لصناعة البرانيس والقندورات والشالات[4] . كما انتشرت صناعة البرانيس في أغلب جهات البلاد، وان كانت أشهرها برانس الأطلس الصحراوي وزمورة ومعسكر كانت تباع ب100فرنك للبرنوس الواحد [5].

فلقد اختص الأندلسيون المورسكيون بمدينة الجزائر بصناعة الشاشية من نوع جيد من الصوف المعالج وهذا ما جعل شاشية الجزائر الأندلسية تلقى رواجا كبيرا في أسواق

---

[6] –ربيع حامد خليفة :المرجع السابق ،ص238.

[1] –وليام شالر :المصدر السابق ،ص93.

[2] –نجوى طوبال :طائفة اليهود بمجتمع مدينة الجزائر من خلال سجلات المحاكم الشرعية ،مذكرة لنيل الماجستير ،جامعة الجزائر ،2004–2005،ص164.

[3] –Venture de Paradis :alger au xviii siècle edition bouslama ,tunis,1981,p16.

[4] –ناصر الدين سعيدوني :الحياة الريفية بإقليم مدينة الجزائر دار السلطان أواخر العهد العثماني1791–1830طبعة خاصة ،البصائر للنشر والتوزيع،الجزائر 2013،ص275.

[5] –ناصر الدين سعيدوني: الجزائر في التاريخ ،المرجع السابق ،ص69.

الشرق وخاصة تونس واسطنبول قبل أن تتراجع صناعتها وتفوق عليها الشاشية التونسية الأندلسية [6].

المبحث الثالث : زخرفة المنسوجات .

تستعمل في زخرفة المنسوجات العديد من الأساليب المختلفة كالزخرفة بواسطة التضليعات والطبع والصبغ والإضافة والتطريز، ويمكن توضيح فيما يلي:

أولا- زخرفة التضليعات :

يعتبر هذا الأسلوب من أقدم الأساليب المستعملة في كل البلدان وفي كل الفترات التاريخية وتتم عن طريق تداخل وتباين الألوان إما متفرقة أو تنافر المواد كالحرير والصوف، والحرير والقطن والذهب والفضة ويمكن تنظيم الأسلوبين معا أي تغير المواد والألوان، يستعمل هذا النوع من المنسوج في خياطة السراويل الخاصة بالمرأة الجزائرية[1].

ثانيا-الزخرفة المطبوعة :

أطلق العثمانيون على المنسوجات المطبوعة من طرف استخدام القوالب الخشبية أو الرسم بالفرشاة اسم بصمة أو يزما، وهذه الطرق هي المفضلة بشكل ملحوظ أثناء الدخول العثماني[2]، حيث أن المنسوجات ذات الزخارف المطبوعة تتم بعد عملية النسيج، وذلك بواسطة الضغط حيث تنقش الزخرفة على لوحة ثم تطلى أو تدهن باللون في القسم المنقوش[3]، ثم يصنع الصانع اللوحة على صفحتها فوق القماش لتظهر فيما بعد عليه، وقد ترسم الزخرفة في بعض الأحيان باليد دون الأختام[4]، ويتم من خلال هذا الحصول

---

[6] -ناصر الدين سعيدوني : دراسات أندلسية ،المرجع السابق ،ص47.

[1] _شريفة طيان :الفنون التطبيقية ...،المرجع السابق ،ص 200.

[2] _ربيع حامد خليفة : المرجع السابق ،ص ص245-247 .

[3] _شريفة طيان : ملابس المرأة...،المرجع السابق ،ص41 .

[4] _شريفة طيان :الفنون التطبيقية ..،المرجع نفسه ،ص200 .

على رسومات ملونة بطريقة مختلفة على شتى أنواع النسيج من قطن وصوف وحرير وغيرها[5].

ثالثا-الزخرفة المصبوغة :

يتم هذا الأسلوب في المنسوجات خلال عملية النسج، حيث تحدث الزخرفة فيها من عملية ترتيب خيوط السداء مع خيوط اللحمة* في القماش المراد زخرفته، وتكون خيوط النسيج إما من الحرير أو القطن أو الصوف المختلف الألوان[1]، أو من الخيوط المعدنية الذهبية أو الفضية، ويمكن أن يستخدم في القماش الواحد أكثر من نوع من هذه الخيوط [2].

رابعا- الزخرفة بالإضافة :

تقوم على إضافة قطع صغيرة من الأقمشة مختلفة الألوان ومقطعة بأشكال هندسية أشبه بما تكون بالقطع التي نستعملها في اللعبة الإنجليزية، وتثبت هذه القطعة الصغيرة على القماش المراد زخرفته في أوضاع مختلفة ينتج عنها أشكال جميلة[3] وقد استعمل هذا الأسلوب في الجزائر خصوصا على الأثواب النسائية القبائلية، حيث يتم تثبيت حبيبات دائرية من الصوف بالخياطة وكذلك استعمل أشرطة حريرية ذات ألوان مختلفة تعرف بالسفيفة، التي تزخرف بها الجباة النسائية في منطقة الصدر وعلى الأكمام والحواف[4].

خامسا- التطريز :

---

[5]_كلثوم نوري :المرجع السابق ، ص58 .

* اللحمة :ماسدى به بين سدى الثوب ؛ ينظر الفيروز أبادي :القاموس المحيط، ط2،ج4، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ،مصر ،1952 ، ص142.

[1]_ربيع حامد خليفة :المرجع السابق ،ص243 .

[2]_محمد عبد العزيز مرزوق :المرجع السابق ،ص 111.

[3]_نفسه:ص111 .

[4]_كلثوم نوري :المرجع السابق ،ص57 .

وهو زخرفة القماش بعد أن يتم نسجه بواسطة إبرة الخياطة بخيوط ملونة غالية ومن مادة أغلى من مادة النسيج، وكذلك بخيوط من الحرير مختلفة الألوان أو بخيوط معدنية من الذهب أو الفضة، حيث يعتبر هذا الأسلوب من أقدم الأساليب الفنية التي استعملها الإنسان في تزين ملابسه وأقمشته[1]، كما تتم زخرفة المنسوجات بأساليب أخرى باستعمال الأحجار الكريمة واللآلئ وخيوط الذهب والفضة التي وجدت إقبالا كبيرا في العهود الإسلامية حيث استعملت خيوط الذهب الخالص في النسيج والطرز[2]، حيث كانت المنسوجات ذات اللون الموحد تطرز بخيوط متعددة الألوان لتظهر الزخرفة بارزة ومسطحة حسب الغرز المتبعة، وقد تكون الزخرفة مستقلة عن القماش الذي تثبت عليه[3]، ومن أهم قطع القماش التي كانت تزين بالتطريز المناديل والأحزمة والأزر والوسائد والمحارم وأغطية الرأس وأغطية الفراش[4] .

وكان صناع مدينة الجزائر يمتازون بمهارة عالية تجلت خاصة في التطريز بالذهب على أقمشة متنوعة و على وجه الخصوص القطيفة المستعملة في خياطة السترات و القفاطين و مادة الجلد المستعملة في صناعة الأحذية إضافة إلى الحرير المستعمل في أحزمة النساء كما أن سكان مدينة الجزائر تأثروا بالطرق الفنية العثمانية حيث حافظوا على التقاليد الأندلسية التي أصبحت متبعة منذ القرن 10هـ\16م، لاسيما ما يتصل بالتطريز بالخيوط الحريرية التي كانت جنبا إلى جنب مع الخيوط الذهبية في قطعة واحدة على قماش رقيق وخفيف من الحرير والكتان[5].

---

[1] _شريفة طيان :الفنون التطبيقية ...،ص202 .

[2] _شريفة طيان :ملابس المرأة...،ص42.

[3] _ نفسه، ص61 .

[4] _مرزوق عبد العزيز : المرجع السابق ،ص 108 .

[5] _شريفة طيان :ملابس المرأة ...،ص ص 62-63 .

وقد شكلت حرفة التطريز أول الفنون التي تعلمتها البنات، حيث كان منتشرا بين العثمانيين انتشارا كبيرا تقوم به البنات و النساء على حد السواء متى فرغن من أعمالهم المنزلية، ومن هنا كان يوجد في كل بيت عثماني الكثير من الأقمشة المطرزة بخيوط الحرير المختلفة الألوان وخيوط الذهب و الفضة في بعض الأحيان[1]. وان اهتمام المرأة بفن التطريز جعلها تتفوق على الصناع الرجال لاسيما فيما يتصل بمطرزات ملابس الرأس و المحارم اليدوية وكذلك تطريز السترات والقفاطين الخاصة بالرجال و النساء[2] .

وما يمكن استنتاجه هو أن المواد الأولية في الصناعة النسيجية تمثلت في العديد من العناصر لاسيما المواد الخام أبرزها الكتان القطن و الصوف و الحرير، و فيما يخص مواد الصباغة توصلنا إلى أن هناك استعمال واسع للأصباغ النباتية و الأصباغ الحيوانية و الأصباغ المعدنية حيت تقوم هذه الأصباغ بإعطاء المواد الخام ألوانا مختلفة ،كما أن دباغة الجلود تعتمد على جلود الحيوانات التي تصنع منها العديد من المصنوعات الجلدية أبرزها الأحذية و الحقائب والأحزمة النسائية، وكذلك صناعة النسيج التي ترتكز على المنتجات الصوفية كصناعة البرانس و الحايك و الشالات و السجاد والطرز والحرير، كما كانت تستعمل في المنسوجات الأساليب الزخرفية التي تقوم على إبراز المنسوجات بأبهى حلة كزخرفة التضليعات وزخرفة الطبع وزخرفة الصبغ والزخرفة بالإضافة والطرز.

[1] _مرزوق عبد العزيز : المرجع السابق ،ص108 .

[2] _شريفة طيان : ملابس المرأة ...، المرجع السابق ، ص63 .

:

الفصل الثاني:

أنواع ملابس المرأة .

تعددت وتنوعت ملابس المرأة الجزائرية خلال العهد العثماني وقد اختلفت من منطقة إلى أخرى بحسب عاداتها وتقاليدها، فقد اكتسبت الملابس الخاصة بالنساء أهمية بالغة وذلك حسب أوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية وحسب أذواقهم المختلفة، فنجد أن بعض الملابس نالت تطور كبير وطابع خاص ومنها ما بقيت على حالها ومن الملابس ما يتعلق بالرأس والقدم ومنها ما يتعلق بالبدن .

المبحث الأول : لباس البدن.

1-الجبة أو الدرة "القندورة" :

جمع جبب وجباب مشتقة من الجب وهو القطع والجبة الخرقة المدورة وان كانت طويلة فهي طريدة وتلبس عادة فوق القفطان أو تحت العباءة، تبطن فالفرو في الشتاء [1].

أما الدوزي فيعرفها :" أنها هي رداء واسع فضفاض يتلحف به لها ردنان مضغوطان على الرسغين ولكنهما واسعين من الجهة العليا وهي مفتوحة من الجهة الأمامية وواسعة سعة مفرطة بحيث يمكن طيها طيات عديدة حول الجسم" [2]، وقد تلبس النسوة جبة من القماش أو المخمل أو الحرير مطرزة بالذهب أو الحرير الملون وهي احبك من جبة الرجل[3].

و المرأة الجزائرية لبست الجبة طوال فترة العهد العثماني ثم تركتها في القرن 13 هـ/ 19 م إلا أن المرأة بقسنطينة حافظت عليها وطورتها ، ويعود أصلها إلى العراق

[1]_رجب عبد الجواد إبراهيم، المرجع السابق ، ص 105.

[2]_رينهارت دوزي: المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب،تر: د أكرم فاضل ، ط1،الدار العربية للموسوعات ،لبنان، 2012، ص 104 .

[3]_ رجب عبد الجواد إبراهيم: المرجع نفسه: ص 106.

لبستها المرأة في الفترة العباسية، وكانت شائعة ببغداد قبل أن تصل إلى الأندلس ثم إلى الجزائر [1].

لبستها المرأة الحضرية والمسلمة بالإضافة إلى المرأة اليهودية، إلا أن درة المسلمة تختلف عن درة اليهودية كون أن الأولى أكمامها طويلة أما الثانية فأكمامها قصيرة[2].(الملحق رقم 1).

2- السترات:

أ/ الغليلة:

هي سترة تتميز بأنها طويلة تصل إلى منتصف الساقين مصنوعة من القماش الخفيف، وغالبا ما تصنع من الصاتان والقطيفة والديباج والدمشقي لها عنق واسع ومجوف مزين بأزرار كبيرة مختلفة الأشكال تكون مصنوعة أما من الفضة أو الذهب، أما بالنسبة للأكمام فهي لا تتجاوز المرفقين وهي مفتوحة من الإمام[3].

ظهرت في بداية القرن 17م يلبسها الرجل والمرأة معا ويعود أصلها إلى مصر وأدخلت إلى الجزائر عن طريق الأندلسيين [4]، تلبسها المرأة المسلمة واليهودية والأندلسية والتركية، توصف الغليلة على أن لها عنق مجوف وواسع يكشف صدر المرأة، تلبس المرأة غليلتين فوق بعضهما عندما يكون الطقس بارد[5].(انظر الملحق رقم 02)

---

[1] _ Georges Marcais: Le costume musulman d'Alger, collection du centenaire , 1830-1930 ,p 91.

[2] _Diego de Haedo : topographie et histoire générale d'alger, Trad: DE MONNEREAU ET BERBRUGGER, alger , 1870 , p 127.

[3] _ سميحة ديغل: المنسوجات العثمانية بمدينة قسنطينة ، مجلة بوليكرومي ،ع1، قسم التاريخ والاثار ، جامعة منتوري بقسنطينة ، 2012، ص 31.

[4] _DOZY R: Dictionnaire détaillé des noms de vêtements chez les arabes , Amsterdam , 1849 ,p 323.

[5] _ Diego de Haedo : Idem , p107.

ب/- الفريلمة:

هي عبارة عن سترة قصيرة وضيقة بدون أكمام مفتوحة من الأمام بحيث تغلق بواسطة زر واحد فقط من ناحية الصدر، ومزينة في تقويرة العنق بأزرار صغيرة من الذهب أو الفضة أو من الصدف والمعادن الثمينة تغلق بمشبكات عديدة، تغطي نصف الظهر ولا تتعدى مستوى الكليتين ولا تصل إلى الصدر من الأمام وتكون من الأمام عبارة عن رباطين معقودين ومن الخلف عبارة عن رقعة مربعة، أكمامها قصيرة وصغيرة لها أشرطة عريضة مزخرفة من الذهب أو الفضة وأحيانا تكون بلا أكمام [1].

وهنا عرفها دوزي بأنها:" صديري له شرائط واسعة من الذهب يكون مفتوح من الجهة الأمامية ومزود بالأزرار ولكنه محروم من العرى وهذا الصدار يلبس فوق سترة أخرى تدعى الصدرية" [*2].

كانت تلبس الفريلة من طرف نساء الأتراك المتزوجين بشكل شائع بالإضافة إلى نساء من طوائف أخرى عادة ما تلبس تحت القفطان، ولكن بعد اختفائه أصبحت تلبس خارجيا أي فوق القميص[3]، وهنا يتبين لنا أن للفريملة وظيفتين الأولى أنها تؤدي دور رافعة النهدين والثانية لرفع سند أكمام القميص التي كانت تربط وراء الظهر ليسمح للمرأة القيام بأشغالها المنزلية بسهولة[4]. (انظر ملحق رقم 03)

---

[1]_ سميحة ديغل: المرجع السابق، ص 31.

[2]_ رينهارت دوزي: المرجع السابق، ص 296.

*صدربة: هي ثياب الاتراك في مدينة الجزائر تنحصر في قمصلة لا أكمام لها والقوم يسمونها صدرية وهي محرومة من تقويرة أمامية ومن فتحة خلفية لها ثلاث فتحات الأولى لإمرار الرأس والأخريان لإدخال الذراع ؛ ينظر: رينهارت دوزي ، المرجع نفسه ،ص 222].

[3]_وليام سبنسر: المصدر السابق،ص 107.

[4]_ شريفة طيان : ملابس المرأة ،ص 108.

ج/- القفطان:

يعتبر القفطان من ملابس الأبهة والفخامة في المجتمع وانتشر في الجزائر عن طريق العثمانيين[1]، عرفه دوزي بأنه "رداء يلبس فوق اليلك*مشابه لقمباز الكاهن مفتوح من الجهة الأمامية ومزرر من ناحية الصدر، له كمان قصيران يصلان إلى المرفقين يتدلى ليصل إلى منتصف الساقين أو أكثر من ذلك بألوان مختلفة"[2].

يصنع القفطان من القطيفة والساتان والدمشقي والحرير على حسب ذوق كل امرأة وقدرتها المالية، يحتوي على أكمام قصيرة مفتوحة على هيئة نصف دائرة لتسهيل الحركة[3]، يصل طوله إلى منتصف الساقين مفتوح من الأمام لإظهار الملابس الداخلية، يطرز بالذهب والفضة على الكتفين ومن الأمام وفي الأكمام و به أزرار كبيرة من الخيوط الذهبية أو الفضية موضوعة للزخرفة فقط ،ويغلق بزرين موضوعين في مستوى البطن، وبحلول القرن 13هـ/19م تغير شكل القفطان فأصبح طويلا يصل إلى غاية القدمين[4].

د/ -الكاركو:

نشأ الكاركو من سترة الرجل المعروفة باسم الجبادولي[5]، وهو عبارة عن سترة مفتوحة من الأمام تغلق بواسطة دبابيس أو مشبكات أسفل الخيوط التي لم تعد سوى زخارف يصنع من الحرير أو القطيفة ويطرز بالذهب والفضة بالإضافة إلى زخرفته بقياطين تغلق في خيوط ذهبية[6]، وهذا اللباس تشتهر به المرأة العاصمية.(انظر ملحق رقم 04)

---

[1] _ فاطمة الزهراء صوفي : اللباس التقليدي للعروس في الجزائر– من خلال بعض النماذج– ماجستير في الفنون الشعبية ،جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان ، 2002–2003، ص 17.

*اليلك: كلمة تركية معربة واصلها في تركية الريح وفي الفارسية معناها لباس نسوي يشبه السترة وفي العربية لباس بلا أكمام يلبس على الصدر فيدفع عنه الهواء ؛ ينظر: رجب عبد الجواد إبراهيم : المرجع السابق، ص 382.

[2] _ دوزي رينهارت: المرجع السابق ، ص ص 143–144.

[3] _Venture de Paradis : op–cit ,p 37.

[4] _ شريفة طيان : الفنون التطبيقية ، المرجع السابق ، ص 230.

[5] _ شريفة طيان : ملابس المرأة ...، ص 110.

[6] _ Georges Marcais: op–cit , p 103.

3- السراويل والفوط:

أ-/ - السروال:

كلمة سروال مشتقة من الكلمة الفارسية شلوار ومعناه: لباس يستر العورة إلى أسفل الجسم[1]، وكانت مستعملة في العهود الإسلامية الأولى[2]، وشاع استعمله كذلك في الأندلس والمغرب إذ أن النساء جميعهم يرتدين عند خروجهم من المنازل سراويل كتانية تتدلى حتى مواضع أقدامهم التي يجعلنها ناصعة البياض بمفعول الصابون[3].

ويعتبر اللباس الرائج في مدينة الجزائر خلال العهد العثماني حيث استعملت المرأة نوعين من السراويل:

النوع الأول: خاص بالبيت تلبسه عند القيام بالأعمال المنزلية وهو سروال قصير لا يغطي الساقين مثبت في مستوى النطاق بحزام خاص يعرف باسم التكة ، تضع فوقه فوطة ملونة أو مخططة تربط على مستوي النطاق وتبقى مفتوحة من الأمام وهذا النوع معروف عند المرأة الحضرية [4].

النوع الثاني: وهو الخاص بالخروج ويسمى بسروال الزنقة مصنوع من الكتان والقطن عريض وطويل يصل إلى عقب القدم لونه ابيض بالنسبة للمرأة المتزوجة ومتعدد الألوان للفتاة غير المتزوجة، ويلبس في بعض الأحيان فوق الأول [5]، تلبسه المرأة المسلمة واليهودية إلا أن هذه الأخيرة فلا تضعه عند خروجها من البيت[6].

---

[1] _ رجب عبد الجواد إبراهيم: المرجع السابق ، ص 234.

[2] _ صبيحة رشيد رشدي : الملابس العربية وتطورها عبر العصور ، ط1 ، مؤسسة المعاهد الفنية،د م، 1980، ص 48.

[3] _ رينهارت دوزي : المرجع السابق ، ص 182.

[4] _ شريفة طيان : "ملابس المرأة و أزياؤها بمدينة الجزائر في العهد العثماني" ،**مجلة الدراسات التاريخية** ،ج15-16، معهد الاثار جامعة الجزائر 2، ، 2013، ص 210.

[5] _ نفسه : ص 211.

[6] _Diego de Haedo: op-cit ,p 111.

بالإضافة إلى هاذين النوعين لبست المرأة الجزائرية نوع أخر خاص بالحفلات والأعراس، ومختلف عن النوعيين السابقين كونه منتفخا ويصنع من الحرير الغالي الثمن تلبسه المرأة مع الغليلة والقفطان[1] .

ب/ الفوطة:

عبارة عن قطعة قماش تلبسها المرأة تعقدها في مستوى البطن بحيث تبدو مفتوحة من الأمام تشبه التنورة [2]، تكون عادة من الحرير أو القطن وتكون مخططة بالألوان. تعود أصولها إلى الهند وهي بشكلها العام عبارة عن قطعة من القماش عرضها يعادل منديلين كبيرين[3]. كانت منتشرة بشكل كبير في العاصمة وتلمسان والقبائل، وكانت المرأة القبائلية تلبس فوطة مزينة بألوان زاهية بخطوط حمراء وسوداء وصفراء بحيث أن الفوطة تحمي لباس المرأة من الأوساخ التي تسببها الأشغال المنزلية والحقلية وأيضا كقفة لجمع الزيتون[4]، أما المرأة الأندلسية فاستعملتها في المناسبات والأعراس والحفلات وكذلك في البيت حيث تستغني عن السروال وتكتفي بالفوطة التي تلف بها أسفل جسمها[5].(ملحق رقم 04)

4- الأحجبة :

أ/- الملحفة:

اللباس الذي فوق سائر اللباس والتي تحمي من دثار البرد ونحوه[6]، وهي الملاءة التي تتلحف بها المرأة تدعى بالفارسية الشوذر ، وهي عبارة عن ثوب واسع يصل إلى

---

[1] _ شريفة طيان : ملابس المرأة...،ص 112.

[2] _ شريفة طيان : الفنون التطبيقية...، ص 229.

[3] _ شريفة طيان: ملابس المرأة ...، ص 113.

[4] _ حكيمة كشيدي: سيميائية الحلي والأزياء التقليدية الامازيغية القبائل الكبرى بالجزائر "انموذجا" ،شهادة الماستر في اللغة العربية وادابها ، جامعة زيان عاشور، الجلفة ، 2017/2016، ص 58.

[5] _شريفة طيان :ملابس المرأة...، ص 210.

[6] _ صبيحة رشيد رشدي: المرجع السابق، ص 66.

الكعبين مصنوعة من الحرير أو الصوف وهي نوع من الإزار[1]، وهنا يقول دييكو دي هايدو" لقد ارتدت النساء العربيات في مدينة الجزائر الملحفة فوق القميص وكانت على ثلاث هيئات أي ملحفة تشبه شرشف المنام عرضها ثلاث اذرع يلفون أجسامهم بها فوق القميص"[2].

كانت الملحفة تستعمل في المغرب والأندلس جلبها الأندلسيون إلى الجزائر عندما طردوا من اسبانيا [3]، وكانت المرأة الجزائرية تلبسها فوق القميص لتغطي شفافيته تضعها على الظهر وتشد طرفاها العلويان الموضوعان على الكتفين بواسطة إبزيمين يكونوا عادة من الفضة[4].

ب/- الحايك:

الحيك في افريقية عبارة عن رداء فضفاض من الصوف يكون ابيض عادة [5]، والتسمية الحقيقية للحايك مشتقة من كلمة الحياكة أي نسج الثوب وحيك- حيك أي نسج وحيك ثوبا حياكة-نسج- حاك الصوف- حاك أبياتا من الشعر دبر وخطط واعد سرا ،

وكلمة حايك تطلق على لباس المرأة في الجزائر العاصمة وضواحيها ويدعى في غرب الجزائر بالكسا وهناك من يسميه الملحفة أو الملايا[6].

---

[1] _ الجباري عثماني: "مظاهر من العادات الاجتماعية في اللباس والزينة لدى المرأة بوادي سوف في أواخر القرن 19م"، **مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية**، ع2 ، جامعة الوادي ،2013، ص 189.

[2] _ دييغو دي هايدو : خطط مدينة الجزائر، مج 2ص 27، نقلا عن : رينهارت دوزي ، المعجم المفصل...،المرجع السابق ص 356.

[3] _ شريفة طيان : ملابس المرأة ...، ص115.

[4] _ Georges Marcais: Op-Cit ,p96.

[5] _رينهارت دوزي: تكملة المعاجم العربية، تعليق:محمد سليم النعيمي، ط1،ج3، دار الرشيد للنشر،1981، ص393.

[6] _ دريسي ثاني سلاف : " اللباس التقليدي "الحايك نموذجا" ، **مجلة انثروبواوجيا**، مج 4، ع8، جامعة ابي بكر بلقايد تلمسان ، الجزائر، 2013، ص 202.

يصنع الحايك من الصوف في الشتاء ومن الحرير في الصيف ويكون نوع النسيج لأحوال الناس الاقتصادية والاجتماعية، ويكون غالبا مستطيل أو مربع الشكل طوله مابين ثلاثة إلى أربع أمتار وعرضه متر ونصف يكون بشكل عام ابيض اللون[1].

يقول دييكو دي هايدو عن نساء مدينة الجزائر:" أنهن يرتدين أزارا بيضا لدى خروجهم من منازلهم وهذه الإزار مفرطة الفضفضة ومصنوعة من الصوف الناعم يسمينها الحيك"[2].

ظهر الحايك الجزائري أو غطاء المرأة عند الفينيقيين وكان يعرف حينها "بالاس"ثم انتقل إلى اليونانيين ثم إلى الليبيين، ومع ترحال بعض قبيلات البربر وتوحيد المغرب ساعد على انتشار الحايك من ليبيا حتى المغرب مرورا على الجزائر وتونس[3].

تغطي به المرأة الجزائرية كامل جسمها بأشكال وألوان مختلفة وبطرق متعددة ، ويعود ارتداء المرأة العاصمية له خلال القرن 16م ،وأصبح في هذه الفترة جزء من لباس لكل امرأة بالمدينة باختلاف كبير في الثمن والنوعية، فالنساء الأكثر ثراء كان لهن وسيلة للدلالة على تميزهم وانتمائهم [4].(ملحق رقم 05)

5/- الأحزمة:

تلبس الأحزمة من طرف الجنسين وهي عبارة أشرطة عريضة تنتهي بأهداب طويلة متكونة من ضفر خيوط السدى التي تترك حرة بعد عملية النسج، وتمزج فيها خيوط الذهب والفضة بالإضافة إلى رقاقات الزركشة المصنوعة من المعدن ،كما تصنع الأحزمة

[1] _ ثريا نصر : تاريخ أزياء الشعوب ، عالم الكتب للطباعة والنشر التوزيع،(د م)، 1998، ص 385.

[2] _ دييغو دي هايدو: خطط مدينة الجزائر، مج2 ، ص 28، نقلا عن رينهارت دوزي :المعجم المفصل ،المرجع السابق ،ص ص 130-131 .

[3] _ دريسي سلاف : المرجع نفسه، ص 207.

[4] _ نفسه: ص 204.

من الصوف بحيث تنسج على حبال من القنب وتعرف بالتكة [1]،والحزام ما يشد في الوسط من حبل وغيره[2].

يعقد الحزام على الجانب الأيسر من جسم المرأة ويزخرف في أطرافه بشرابات طويلة من خيوط الحرير او الصوف يلف مرتين حول جسم المرأة بينما تبقى الشرابات متدلية من الامام[3]، عرفت الأحزمة الجزائرية بنوعيتها حيث كانت تصدر إلى بلدان المغرب والمشرق [4]، ومن أنواع الأحزمة منها ما تعرف باسم الشاوشي وأخرى باسم كريتي وأحزمة باللون الازرق[5] .

المبحث الثاني: ملابس الرأس والقدم.

أ /- ملابس الرأس:

1/- العجار:

هو نوع من النقابات تستعمله المرأة الجزائرية في تغطية وجهها باستثناء العينين حيث توارثته من التقاليد الإسلامية [6]، وهنا ذكر فونتير دو بارادي أن المرأة الجزائرية عند خروجها تغطي وجهها دون عينيها[7].

والعجار هو عبارة عن قطعة من قماش القطن أو الحرير يكون شكله مربع أو مثلث موحدة أو مطرزة يمتد إلى الوراء بواسطة رباط أو شريط ليثبت العجار، ارتدته المرأة الجزائرية مع الحايك وله أنواع عديدة حسب نوع الطرز منها عجار الشبيكة، البرودي، لكروشي، وعجار القماش والحاشية[8].

---

[1] _سميحة ديغل: المرجع السابق، ص 32.

[2] _ رينهارت دوزي: تكلمة المعاجم العربية، المرجع السابق ،ص 156.

[3] _شريفة طيان : ملابس المراة...، ص 119.

[4] _Venteur de Paradis: Op.Cit ,p 37.

[5] _ شريفة طيان : الفنون التطبيقية...،ص 238.

[6] _ شريفة طيان : ملابس المراة...، ص 126.

[7] _ Venteur de Paradis: Op.cit. ,p 37.

[8] _ دريسي ثاني سلاف: المرجع السابق، ص 204.

2/- الشنبار أو الشنبير:

هو نوع من البراقع لونه احمر تضعه الفتاة على رأسها يوم زفافها ويتدلى على وجهها وتستعمله المرأة لتستر به وجهها عند خروجها من البيت[1].

تاج العروسة يصنع من الذهب او الفضة المذهبة يرصع بقشيقات من العقيق الملون وتضاف إليه حبات من الجوهر لتتدلى على اطرافه[2].

وهو مستطيل الشكل من الحرير الأسود طوله متران أو أكثر وعرضه بين خمسين إلى ستين سنتمتر يلف شعر الرأس والعنق والصدر ثم يرد إلى الخلف لتنزل أطرافه ذوات اللون الأحمر وقد يكون ابيض اللون ويثبت بواسطة العصابة ولا يظهر شعر المرأة وعنقها وصدرها.

3/- العبروق:

العبروق عبارة عن خمار من الحرير تنساب أطرافه على الظهر ويسوى من الأمام كما يسوى الشد(العمامة) [3]، استعملته المرأة في مراكش بحيث أن النساء كان يحطن رؤوسهن بعصابة أو عصابتين من الذهب والفضة المخططين، تعقد في العبروق عقدة بارتفاع الرقبة وأطراف هذه العصائب تتدلى حتى الحزام[4].

وكان العبروق ومستعملا لدى النساء الجزائريات فهو يشبه المحرمة يكون من الحرير تضعه المرأة على رأسها وأحيانا تضعه فوق الكتفين[5]، كان معروفا في الجزائر قبل مجيء

---

[1] _ شريفة طيان : ملابس المرأة... ،ص 125.

[2] سالم سالم شلابي: المستعمل من الألبسة الشعبية في طرابلس، د ط، دار الكتب العربية، ليبيا ، 2006،ص 152.

[3] _ رجب عبد الجواد ابراهيم: المرجع السابق، ص 318.

[4] _ رينهارت دوزي : المعجم المفصل ...، ص 259.

[5] _ فاطمة الزهراء صوفي : المرجع السابق ، ص 30.

الأتراك العثمانيين وعرفته المرأة التلمسانية على شكل شريط طويل من الحرير الرقيق الشفاف ويثبت أسفل الشاشية تستعمله في الأعراس والحفلات[6].

4/- العصابة:

هي طرحة من الحرير مربعة الشكل تكون سوداء اللون لها حاشية حمراء أو صفراء وهي تطوى بشكل منحرف ثم يلف بها الرأس ومن الخلف تتدلى عقدة وحيدة[1].

تعتبر من أغطية االراس القديمة التي تلبسها المرأة الريفية ومعروفة لدى المرأة الليبية قديما ورجع استعمالها أكثر مع الفتوحات الإسلامية لشمال إفريقيا ،يتم حياكتها يدويا وصباغتها محليا تكون بألوان حمراء أو سوداء أو زرقاء وهي مستطيلة الشكل[2].

استعملت من طرف النساء إلا في القرن 12ه/18م وتلبس في أيام الأفراح والأعراس تصنع من قماش رقيق يتراوح طوله مابين 8و10 بالم وعرضها أربعة اصابع[3].

5/- الشال:

الشال كلمة فارسية معربة ومعناها حزام صوفي وانتقل الى العربية بمعنى رداء يوضع على الكتفين مصنوع من الصوف أو الوبر[4] .

وهو عبارة عن قطعة قماش من الكتان مربع الشكل ينتهي بأهداب تغطي مساحته زخرفة قوامها أشكال نباتية ولا يترك أي فراغ بينها، يوضع على الكتف مطوي ومثني على شكل مثلث ، تزينت به النساء الجزائريات وكان مخصص لإحدى الطبقات الاغنياء[5].

---

[6] _ شريفة طيان : ملابس المراة ...، ص 125.

[1] _ صبيحة رشيد رشدي: المرجع السابق، ص 43.

[2] _ سالم سالم شلابي: المرجع السابق، ص177.

[3] _ شريفة طيان : ملابس المرأة...،ص 133.

[4] _ رجب عبد الجواد إبراهيم: المرجع السابق، ص 253.

[5] _ شريفة طيان: ملابس المرأة ...،ص 135.

6/- الشمل: يستعمل لتغطية الرأس تترك أطرافه متدلية على الكتفين وتصل إلى الحزام في بعض الأحيان ، ويشبه العصابة بحيث يختلف عنها من نوعية القماش ويكون الشميل مصنوع من الحرير[6].

7/- العرقيه:

ما يلبس تحت العمامة والقلنسوة والعرقية في مصر تدل على كلوتة من القطن تمس الرأس مسا مباشرا وتوضع تحت الطربوش الذي يلف بعد ذلك بالعمامة[1]، وهي عبارة عن قلنسوة منسوجة من الصوف أو قماش مزدوج النسيج تضعها المرأة خصيصا لامتصاص العرق[2].

8/- البنيقة:

عبارة عن قلنسوة ترتديها المرأة بعد الحمام أو خلال تأدية الأشغال المنزلية ، وتكون دائرية الشكل أو مربعة مصنوعة من الكتان أو القطن مطرزة من الأمام بالحرير المتعدد الالوان[3] ، وكلمة بنقة مستمدة من فعل بنق بمعنى شد أو لم وجمع[4]، ويقول دييكو دي هايدو:" ان جميع النساء المغربيات أو تركيات أو مرتدات يحملن على رؤوسهن لبنيقة يخفين فيها شعرهن، وهي معمولة من التيل ومطرزة من الجهة الأمامية بالحرير الملون اخضر أو اصفر "[5].

تتشكل البنيقة من شريط يتراوح طوله مابين 1.90 متر و 2.50متر وعرضه مابين 0.15 و 0.23 متر ويثنى هذا في وسطه وبخيط في إحدى طرفيه بواسطة شريط على امتداد 0.22 متر، وبهذا يكون الشريط الكلي عبارة عن لفتين وبالتالي تصبح البنيقة

---

[6] _Georges Marcais: Op-Cit, p 112.

[1] _ رينهات دوزي: المعجم المفصل ...، ص 26.

[2] _ شريفة طيان: ملابس المرأة...،ص 127.

[3] _ نفسه: ص 121.

[4] _DOZY R : Op.cit, p 91.

[5] _ دييغو دي هايدو :خطط مدينة الجزائر،مج، 2ص 28 نقلا عن رينهارت دوزي :المعجم المفصل ...، ص 83.

مقسمة إلى جزأين الأول وظيفته تغطية الرأس والجزء الثاني عبارة عن ذيول تلفها المرأة حول شعرها لتجفيفه بعد الحمام[6]، وتزين نهاية الذيول بشريط مطرز عبارة عن تشبيكات مخرمة أو مشبكة بأشكال هندسية بواسطة خيوط حريرية أو ذهبية.

وقد انتشر استعمال البنيقة في الجزائر واشتهرت بها تلمسان وقسنطينة ففي قسنطينة تعرف بالكوفية أما تلمسان فتسمى بالقردون[1].

9/- التنشيفة:

هي قطعة من القماش مستطيلة الشكل طويلة وضيقة يتراوح مقاسها ما بين 2.60 طولا وما بين 0.40 و0.50 عرضا تغطي بها المرأة شعرها عند خروجها من الحمام مباشرة ،وتقوم بتجفيفه بها وعندما تنزعها تضع مكانها البنيقة، تصنع التنشيفة من الكتان وتكون مطرزة بزخارف منسقة ومنظمة تشبه في زخارفها وألوانها الستائر[2].

ولقد أعطت المرأة الجزائرية للتنشيفة أهمية كبيرة إذ قامت بطرزها كليا واستعملت أجمل الألوان وأجود غرز الطرز، إذ زينت حوافها بأشرطة مطرزة أو مخرمة منفذة بخيوط بيضاء أو ذهبية تتماشي مع الخيوط المستعلمة في الحواشي[3].

10/- الشاشية:

كانت الشواشي تصنع في الجزائر من الصوف المحلي جاء بها الأندلسيون المورسكيون وكانوا يصنعونها من صوف ذو نوعية جيدة[4].

وهي عبارة عن قبعة مستديرة أو مخروطية الشكل علوها حوالي 0.20م توضع في قمة الرأس وتثبت في أسفل العنق بواسطة رباط من الجلد يقوم بصناعتها السراج وعادة ما

---

[6] _ شريفة طيان : الفنون التطبيقية...، ص 233.

[1] _ شريفة طيان: ملابس المرأة...، ص 122.

[2] _ شريفة طيان: الفنون التطبيقية ...، ص 233.

[3] _ شريفة طيان: ملابس المرأة وأزياؤها...، ص 213.

[4] _ نور الدين عبد القادر: المرجع السابق، ص 145.

تصنع من القطيفة والديباج والساتان والدمشقي وتطرز بالذهب أو الفضة وترصع بالأحجار الكريمة والمجوهرات تلبس داخل البيت[5].

وهذا ما جعل شاشية الجزائر الأندلسية تلقى رواجا كبيرا في أسواق الشرق وخاصة تونس واسطنبول وهنا يحبرنا دييكو دي هايدو :" أن نساء هذه المدينة يلبسن فوق البناقة ثلاث أنواع من عمارات الرأس حين يحضرن الحفلات والأعراس وهن يضعن على رؤوسهن...بيريه مستديرة مصنوعة من الخز أو نسيج الأطلس أو الدمشقي المرصع بالذهب ...وبعضهن يزين هذه العمارة بعدد من الجواهر والأحجار الكريمة وما استطعن إلى ذلك سبيلا"[1].

استعملت المرأة الجزائرية الشاشية من القرن 11هـ/ 17م على شكل قطعة مصنوعة من القطيفة تسقط على الأذنين، ولكن خلال القرن 12هـ/ 18م قل إقبال واهتمام المرأة بالشاشية حيث أصبحت تغطي بالمحرمة[2].(ملحق رقم 07)

11/- الصرمة:

ظهرت في أواخر القرن 12هـ/18م وشكلها العام عبارة عن صفيحة رقيقة من الذهب أو الفضة مخرمة أو مشبكة عرضها يعادل ستة ابهامات، كانت اللباس الشائع في مدينة الجزائر خلال العهد العثماني تشبه قباعات المرأة الدمشقية[3].

تتكون الصرمة من جزأين متداخلين الجزء الأول يشكل نصف مخروط ناقص ومجوف يشد على الجبين وعلى الرأس بمناديل رقيقة أو عصابات، أما الجزء الثاني فاصغر من الأول تتمثل وظيفته في إحاطة الشعر، وتتشكل الصرمة من سبيكة رقيقة من

---

[5] _ شريفة طيان: ملابس المرأة...، ص 128.

[1] _ دييكو دي هايدو: خطط مدينة الجزائر، مج4،ص37، نقلا عن : رينهارت دوزي : المعجم المفصل ...،ص 219.

[2] _ شريفة طيان : الفنون التطبيقية ...، ص 230.

[3] _ فاطمة الزهراء صوفي: المرجع السابق، ص 29.

الذهب أو الفضة ومع التطور الذي عرفته مدينة الجزائر في القرنين 16م و17م غير من شكل الصرمة حيث أصبحت طويلة إلى حد ما[4].(ملحق رقم 06)

وقد لبست الصرمة من طرف المرأة المسلمة واليهودية على حد سواء وتميزت الصرمة الخاصة باليهودية أن ارتفاعها لا يزيد عن الذراع الواحد 0.50م وكان يسمح للمرأة اليهودية ترك شعرها مسترسلا على كتفها مما وهذا ما يميز مظهرها عن مظهر المسلمة[1].

12/- المحرمة:

هي عبارة عن منشفة كبيرة مربعة الشكل تثنى في وسطها على شكل مثلث توضع على الرأس وتغطي الجبهة قليلا ،ويتقاطع طرفاها حلف الرقبة ثم يربطن في الأمام أو في الجانب وتنتهي الأطراف بأهداب ذهبية تتدلى على الخدين[2]، تكون سوداء اللون أو حمراء وهي مخصصة للمرأة المتزوجة لتغطية رأسها وأحيانا توضع فوق المحرمة واحدة أخرى تعرف بالعصيصة تغطي جزء من الجبهة وتربط من الخلف في أعلى الرأس، وتترك خصلة تتدلى من شعرها من الخلف مضفرا تزينه حاشيات مضفورة تتدلى الى غاية الحزام [3].

ونجد أن المرأة الزنجية تغطي شعرها بمحرمة تشد بها رأسها لتقوم بالأعمال المنزلية[4]،اما المرأة اليهودية فتغطي شعرها بالمحرمة أو الوشاح القطني أو الحريري المطرز بالذهب[5] .

ب /- ملابس القدم :

---

[4] _ عائشة حنيفي: الصرمة في مصاغ المرأة الجزائرية في العهد العثماني، مجلة أثار (مجلة علمية محكمة) ، ع11، جامعة الجزائر2014، ص 157.

[1] _ شريفة طيان: ملابس المرأة ...، ص 130.

[2] _Georges Marcais: Op-Cit, p 113.

[3] _ شريفة طيان: ملابس المرأة...، ص 132.

[4] _ شريفة طيان : ملابس المرأة وأزياؤها...، ص 213.

[5] _ فوزي سعد الله : يهود الجزائر هؤلاء المجهولون، ط2، دار الأمة ، الجزائر ، 2004 ، ص 184.

1- الأحذية الخشبية:

1-1-القبقاب:

تستعلمه النساء والرجال على حد سواء في الحمامات، تلبسه المرأة داخل البيت لحماية جوانب ملابسهم من التجرير على الأرض وبعضهن يستعملنه لإطالة قامتهم، كان يستعمل هذا الحذاء في كل من مصر وسوريا وتركيا ولانجده في المغرب ولا في الأقطار الشرقية[1]، يصنع من الخشب وسير من الجلد [2]، يتم تثبيته بواسطة رباط جلدي يلف حول مقدمة الرجل، والخشب المستعمل في صناعته هو من شجرة الزيتون وشجرة لسان العصفور وشجرة الصنوبر، وهناك نوعين من القبقاب الأول مسطح بكعب منخفض تماما تضعه المرأة داخل مصنوع من الخشب الأبيض ويكون مشدود بشريط من الجلد تستعمله في الحمامات لحماية رجلها من حرارة البلاط المرتفعة أما النوع الثاني فهو عالي مصنوع من قطعة واحدة يوجد به نعل بيضاوي الشكل يثبت بالقدم بواسطة رباط جلدي[3].

يزركش القبقاب ويزخرف خاصة من طرف نساء الطبقة الراقية حيث يرصع بأصداف اللآلئ والجواهر والفضة[4]، لبسته المرأة الجزائرية بمدينة الجزائر يوم زفافها وذلك حتى تظهر انيقة[5]. (ملحق رقم 08)

1-2- الأحذية الجلدية:

1-2-1- البابوش :

كلمة معربة أصلها فارسي (با) بالباء المشربة تعني الرجل وبوش تعني لباس او غطاء والمعنى الكلي وهو نوع من اللباس، وفي المعنى التركي تعني الخف وهي لفظ مشترك بين التركية والفارسية[6].

---

[1] _DOZY R : Op.cit, p p 347-348.

[2] _ سالم سالم شلابي : المرجع السابق ، ص 193.

[3] _ شريفة طيان: ملابس المرأة...، ص 141.

[4] _DOZY R : Idem, p 348.

[5] _ فاطمة الزهراء صوفي : المرجع السابق ،ص 31.

ادخل إلى الجزائر في حدود القرن 17م عن طريق الأتراك العثمانيين يلبس من طرف المرأة والرجل في الجزائر وقسنطينة وتلمسان وبعض الجهات الصحراوية ، وهناك نوعين من البابوش الأول خاص بالمرأة وهو غني بالتطريز الذهبي ومزخرف من الأمام ومزود بشرابة يصنع من الجلد المعروف باسم الفيلالي، أما النوع الثاني فهو خاض بالرجال يصنع من الجلد الأصفر والاحمر[1].

وكانت النساء الجزائريات يخرجن حفاة الأقدام وبعض الأحياء يلبسن بنطوفات من جلد ذهبية ومزينة من الأمام بشرابات حريرية وملونة، أما النساء الأكثر فقرا فيرتدين أحذية تركية ملونة معمولة جيدا[2].(ملحق رقم 09)

1-2-2- الصباط: هناك نوعين من الصباط:

الصباط العادي: تضعه المرأة في رجلها عند خروجها من البيت[3]، ويلبس من طرف العائلات الفقيرة لرخصة ثمنه، ويسمى هذا النوع بالصباط التركي وذلك لأنه كان يلبس في تركيا ويصنع على شكل بسيط من الجلد الأسود يكون مربع من الأمام وله كعب عال مقارنة بالبابوش[4].

1-2-3-الصباط المجبود: هو النوع الراقي من أنواع الصباط يكون مطرز بالخيوط الذهبية في بعض الأحيان يكون مكشوف من الأمام وأحيانا أخرى مقفلا كعبه مطرز بالذهب أو الفضة، يلبس في الأعراس والحفلات والمناسبات [5]، شاع استعماله في الجزائر وقسنطينة وتلمسان وهذا النوع لبسته المرأة الأندلسية بكعب عال ومفتوح من الأمام أما

---

[6] _ رجب عبد الجواد إبراهيم : المرجع السابق ، ص 42.

[1] _ شريفة طيان : ملابس المرأة ...، ص ص 136-137.

[2] _Diego de Haedo: Op-Cit , p 129.

[3] _ شريفة طيان : ملابس المرأة... ، ص 138.

[4] _Georges Marcais: Op-Cit ,p 110.

[5] _ فاطمة الزهراء صوفي : المرجع السابق ، ص 31.

المرأة اليهودية فلبست حذاء من القطيفة أو من جلد السختيان مطرز بالذهب ومزين برقاقات زركشية[6].

1-2-4- الشبرلة:

كان هذا النوع من الأحذية شائع الاستعمال في الجزائر وشرشال والبليدة أوائل القرن 14هـ/ 20م ،ظهر هذا الحذاء بعد أن تخلت المرأة عن الصباط التركي ، يطرز هذا الحذاء بالذهب والفضة وهو اسود اللون له كعب تلبسه المرأة خارج البيت[1]، ولقد تغير شكل الشبرلة خلال القرن 13هـ/ 19م إذ كانت مقدمة الحذاء مربعة فأصبحت مستديرة ثم مدببة[2].

[6] _ شريفة طيان : ملابس المرأة وأزياؤها ...، ص ص 215-217.

[1] _Georges Marcais: Op-Cit ,p p 111-112.

[2] _ شريفة طيان : ملابس المرأة ...، ص 139.

المبحث الثالث: الحلي والمجوهرات.

يرجع تاريخ الحلي والمجوهرات الجزائرية إلى ما قبل التاريخ، إذ نجد العديد من الرسومات الجدارية كدليل على استعمال إنسان ما قبل التاريخ في الجزائر الحلي والمجوهرات فمثلا فقد عثر في منطقة "عين اونرحات" رسما يجسد جسم امرأة مطلي بمجموعة من النقاط على أشكال متوازية على الأيدي والأرجل كأشكال أولى للحلي[1] ،ثم بعد ذلك بدا باستعمال عناصر جديد متمثلة في الأنواط والتمائم وهذا مع اكتشاف الإنسان للمعدن ، إذ تم العثور على أقراط الأذنين وابازيم والخلاخل في العديد من المقابر الجزائرية [2].

عرفت الحلي ازدهار مع بداية الحكم التركي ق 16م تمثلت في صناعة الحلي ومنها الخواتم والأساور والأقراط والعقود والخلاخل وحلي المناسبات منها خيط الروح[3] ، وقد انتشرت في منطقة زواوة والقبائل، وكذا اشتهر صاغة العاصمة وتلمسان وقسنطينة بصنع الحلي ولكن هجرة اليهود من الأندلس إلى الجزائر جعلهم يسيطرون على صناعة الحلي لأنهم كانوا محل ثقة الباشوات في اختيار العملة الرسمية وأصالة الجواهر والمذهبات[4].

---

[1] _ حكيمة كشيدي : المرجع السابق ، ص ص 12–13.

[2] _ ايت محند نورية: صناعة الحلي الفضية بالقبائل الكبرى منطقة بني يني أنموذجا، شهادة ماجستير في الفنون الشعبية ،جامعة ابي بكر بلقايد ، تلمسان، 2002–2003.،ص

[3] _ فريدة قدور : مساهمة الحلي التقليدية في التنمية ،شهادة ماجستير في انثروبولوجيا التنمية، جامعة ابي بكر بلقايد ،تلمسان ،2012–2012 ، ص 83.

[4] _ سعد الله أبو قاسم : تاريخ الجزائر الثقافي ،ج8 ، دار البصائر ، الجزائر ، 2009، ص ص 355–356.

ومن المواد التي كانت تستعمل في القطع الحلية هي الفضة كمادة أولية ومواد أخرى منها المرجان والميناء والأصداف البحرية وحبات الزجاج ، فنجد أن تقنية طلاء الميناء جاء بها الأندلسيون فدخلت إلى بجاية [5] .

وهنا يصف الرحالة فانتيردي بارادي في القرن 18م حلي المرأة " أن النساء الثريات المدنيات كن يضعن على روسهن قبعات عالية متقنة الصنع ويزين أرجلهن بخلاخل ضخمة، كما يتزين بأساور تملا اذرعتهن من مفصل الزند إلى المرافق"[1].

وقد برزت الحلي على نوعين النوع الأول الحلي الحضرية التي تعرف في المدن وتصنع من الذهب انتشرت في العاصمة، قسنطينة، وتلمسان ،أما النوع الثاني فهي الحلي الفضية التي انتشرت في المناطق الداخلية (الأرياف) كالقبائل والاوراس وهذا راجع لعدة اعتبارات اقتصادية واجتماعية[2] .

وتمثلت هذه الحلي فيما يلي:

1/ – العصبة "الجبين":

تسمى كذلك جبين وهي تقليديا من الفضة تزين بالماس والزمرد مكللة بالجواهر وتتدلى منها شكل الشرابة وتوضع تحت العصبة خيط الروح ،وهو عبارة عن زهرات فضية مرصعة بالماس المصقول[3]، سمي بهذا الاسم لأنه يوضع على الجبين .

أما "تعصابت" المرأة القبائلية فهي تعني التاج في المدن يبلغ علوها 16سم وطولها 58سم تتشكل من خمس صفائح من الفضة المطلية بالمينا ومزينة بأنواط تتصل بها حلقات وأنصاف كرات[4]، وهي حلية قديمة جدا وخصوصا في العصر العباسي فقد كانت تستعمل للزينة وستر وإخفاء عيوب الجبين [5].

---

[5] _ حكيمة كشيدي : مرجع نفسه، ص ص 16–17.

[1] _حكيمة كشيدي : المرجع السابق،ص 14.

[2] _ ناصر الدين سعيدوني: الحياة الريفية ...، ص 274.

[3] _ ثريا نصر : المرجع السابق ، ص

[4] _ حكيمة كشيدي: مرجع نفسه ،ص 27.

2/- الأقراط:

القرط : الشنف وقيل الشنف في اعلي الأذن والقرط في أسفلها وقيل القرط الذي يعلق في شحمة الاذن[1]، هي عبارة عن حلقات تعلق في الأذن منها البسيطة مصنوعة من الذهب أو الفضة المذهبة محلاة بزخاف دقيقة ،وهناك حلقات كبيرة الحجم تعلق بها جوهرة بسلسلة صغيرة ويمكن أن تكون الأقراط متدلية على جانبي الوجه[2]، وتسمى لدى المرأة الاوراسية "الشنشانة" وتعني طنين الأنواط والسلاسل نصف قطرها 10سم مزينة بأنواط بشكل نجوم ، وتستعمل كذلك قرط "تمشرفت" وهو من الفضة المقطعة والمشقوقة حيث أن الجزء السفلي يشبه أسنان المنشار[3].

واستعملت المرأة التلمسانية الأقراط وتعرف باسم "الخرصة" أو "الونايس" وهي تتكون من خيوط الجوهر في وسطها قطعا معدنية وألوانا من القعيق الأحمر والأخضر والأزرق في مقدمتها سلسلة طويلة لتثبت على الشاشية وفي مؤخرتها خيط اصفر لتشد بين الصدغين[4].(ملحق رقم 10)

3/- الخلاخل:

خلخل المرأة البسها خلخالا وهي حيلة كالسوار تلبسها النساء في أرجلهن فوق كعب القدم [5]، ولفظ الخلخال مأخوذ من اللغة العربية وهو مشتق من الفعل تخلخلت أي لبست وهو عبارة عن حلي من الفضة أو الفضة المذهبة تلبسه المرأة في الريف او في المدينة[6]،

---

[5] _ فريدة قدور: المرجع السابق ، ص 98.

[1] _ ابن منظور : لسان العرب ،مج5 ، ج40، ص 3591.

[2] _ ثريا نصر : المرجع السابق ، ص 386.

[3] _ حكيمة كشيدي : المرجع السابق ، ص 32.

[4] _ فريدة قدور : المرجع السابق ، ص 100.

[5] _ رينهارت دوزي : تكملة المعاجم العربية ،تر: محمد سليم النعيمي، ج4، دار الرشيد للنشر ، العراق، 1981، ص 160.

[6] _ سالم سالم شلابي : المرجع السابق ، ص ص 100-101.

وتوجد انواع كثيرة لخلاخل منها الخلخال العريض به مشبك يشبه السوار يسمى"امشلوخ" تضعه المرأة القبائلية بكثرة وهو مزين بالمرجان وطلاء الميناء، وهناك خلخال رقيق تتدلى منه أنواط ترتعش مع حركة المرأة تضعه عند خروجها من البيت، بالإضافة إلى الخلخال الرقيق الذي ينتهي ببرعمة تتمثل في رأس ثعبان يكون مزخرف بأشغال داخلية تكون معينة أو كأسنان المنشار وهي ترمز للماء أو للثعبان ونجد هذا النوع بكثرة عند المرأة الشاوية[1].

ونجد أن المرأة اليهودية تزينت بالحلي بما فيها الأساور الذهبية والفضية وعقود من المرجان وقلادات ذهبية وفضية ونحاسية، بالإضافة إلى المرأة الريفية والزنجية فقد تزينت بحلي معدنية من النحاس والحديد تمثلت في الخواتم والأساور والاقراط[2] .

4/ العقود:

لقد أقبلت المرأة على استعمال العقد لتزين رقبتها عرفت منذ القدم ، وتعددت أنواعها منها ما يرصع بالذهب ومنها ما يقتصر على الأحجار الكريمة ويمكن للمرأة أن ترتدي أكثر من عقد[3] .

ومن بين العقود المستعملة:

عقد السخاب: عقد ثقيل يتكون من قطع فضية مقعرة شكلها مغزلي تدخل هذه القطع من خيط متين بحيث تكون مفصولة عن بعضها بقطع العجينة المعطرة من الزعفران والقرنفل والعنبر كما يزين السخاب القبائلي بأغصان المرجان والقرنفل وينتهي العقد بيد كبيرة من الفضة (الخماسة)[4].(ملحق رقم 11)

5/ الأساور:

[1] _ ايت محند نورية : المرجع السابق ، ص 55.

[2] _شريفة طيان : ملابس المراة وازياؤها ...، ص 219.

[3] _ ثريا نصر : المرجع السابق، ص 387.

[4] _ ايت محند نورية: المرجع نفسه، ص 46.

وهي من حلي المعصم المعروفة لها تسميات مختلفة منها الجبارة ويطلق عليها في تلمسان بالقورميط أو البراصلي[5]، تكون متنوعة الأشكال منها الرقيقة والبسيطة ومنها العريضة مزخرفة ومرصعة بالأحجار الكريمة أو المبرمة أو مفرغة فقد تلبس المرأة أسورة واحدة وأحيانا تلبس أكثر من واحدة[1].

ومن أنواع الأساور نذكر:

- **الدماليج:** يطلق عليها في تلمسان الدمالج اوالمنافخ وهي صفائح غليظة تنقش عليها رسوم هندسية أو نباتية أو حيوانية تحلى ببعض الفصوص ولا يمكن فتحها أو غلقها لكن تدخل مباشرة في العضد[2].
- **المسايس:** هي عدد من الأساور وتوضع في المعصم وهي من الذهب وبدون
- أحجار كريمة [3].

وعليه نقول أن ملابس المرأة الجزائرية خلال العهد العثماني اختلفت من فئة لأخرى فكل طائفة لها ميزة في شكل لباسها ،حيث أعطت المرأة للباس أحسن مظهر واعتنت بتطريزه بخيوط فضية وذهبية وحريرية ،وخصت لكل مناسبة لباس خاص لها واعتمدت في تزين لباسها على مجموعة من الحلي والمجوهرات تمثلت في الحلي الفضية والذهبية كالسلاسل والأقراط والأساور .

[5] _ فريدة قدور: المرجع السابق، ص 103.

[1] _ ثريا نصر : المرجع السابق ، ص 387.

[2] _ فريدة قدور: المرجع السابق ، ص 104.

[3] _Venteur de Paradis: Op.cit ,P 36.

خاتمة

خاتمة----------

ومن خلال دراستنا لموضوع الصناعة النسيجية في الجزائر العثمانية لباس المرأة أنموذجا تمكنا من استخلاص جملة من النتائج وهي كالأتي :

– من الناحية الاجتماعية شهد المجتمع الجزائري تركيبة اجتماعية تميزت بتنوع عرقي من حيث الأصول وأعلاها الطائفة التركية ثم يليها الكراغلة ثم الخضر ثم البرانية وجماعة الدخلاء .

– من الناحية الاقتصادية شهدت الجزائر تحسنا في الأوضاع الاقتصادية وذلك بسبب اهتمام الجزائريين بشتى الميادين .

– تأثرت المرأة الجزائرية بملابس المرأة الأندلسية والتركية بحكم وجود العنصرين بالجزائر الذين أثروا بشكل كبير على العنصر الجزائري .

– وفرة العديد من المواد الأولية في الصناعة النسيجية أبرزها المواد الخام كالكتان والصوف والحرير التي اتسمت بالجودة ولقيت رواجا كبيرا في الأسواق الأوربية .

– تعدد أنواع مواد الصباغة منها الأصباغ الحيوانية والنباتية والمعدنية أعطى طراز جديد للأقمشة .

– كانت تتم دباغة الجلود بمواد ذات جودة عالية حيث كانت تمتاز بالمرونة والمتانة هذا ما جعلها تستخدم في العديد من الملابس حيث تميز بمقاومته العالية ودرجة تحمله الكبيرة

–تعتبر الصناعة النسيجية من أهم الصناعات المحلية التي اعتمدها المجتمع الجزائري في العديد من المناطق منها تلمسان ومازونة لإرضاء متطلبات المدن والأرياف.

– الصناعة النسيجية تطورت على يد المهاجرين الأندلسيين بعد استقرارهم بالجزائر لأنهم أضافوا لها طابع ميزها عن باقي الألبسة .

– تعددت الحرف خلال العهد العثماني وكثرت فيها الورش واختلفت فيها طوائف الصناع منها المختصون بإعداد وتجهيز النسيج مثل :طائفة الغزالين والنساجين والصباغين .

– تميزت الزخرفة بالعديد من الأساليب المختلفة منها الزخرفة المطبوعة وزخرفة التضليعات والزخرفة المصبوغة والزخرفة بالإضافة والتطريز .

خاتمة----------

– تميزت ملابس المرأة الخاصة بالبدن بالتنوع والتعدد والفخامة .

– تميزت المرأة الجزائرية طوال فترة الحكم العثماني بإرتدائها الجبة وهي اللباس الواسع الفضفاض.

– تعدد أنواع السترات منها الطويلة مثل الغليلة ومنها القصيرة مثل الفريملة .

– يعتبر القفطان من ملابس الأبهة والفخامة في الجزائر خلال الفترة العثمانية كان يصنع من أغلى أنواع القماش من القطيفة والساتان والحرير .

– كان السروال على نوعين النوع الأول قصير خاص بالبيت والنوع الثاني عريض و طويل خاص بالخروج.

– الأحجبة فكانت أنواع عديدة منها الملحفة والحيك فكان الحيك يتميز بلونين الأبيض خاص بالمرأة الجزائرية والأسود خاص بالمرأة اليهودية .

– الأحزمة تلبس من طرف الجنسين تصنع من خيوط الفضة والذهب والصوف وعرفت بنوعيتها الخاصة حيث كانت تصدر لبلدان المغرب والمشرق .

– تنوع وتعدد ملابس الرأس وكثرتها .

– ملابس القدم منها الأحذية الجلدية ومنها الخشبية فالأحذية الخشبية تستعمل في الحمام أما الجلدية فتستعمل للخروج والمناسبات .

استعملت المرأة العديد من الحلي والمجوهرات لإضافة حلة جديدة للباسها وقد برزت على نوعين منها الحضرية التي تصنع من الذهب والنوع الثاني فهي الحلي الفضية التي انتشرت في الأرياف .

الملاحق

ملحق رقم 01:

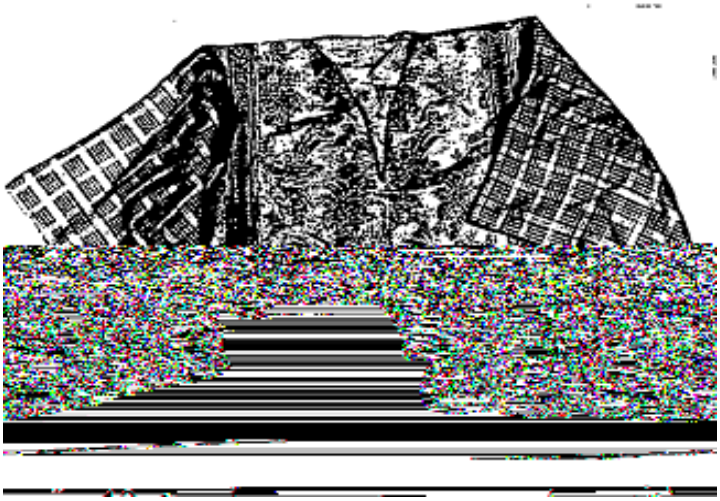

قندورة (قميص) من الديباج .[1]

ملحق رقم 02:

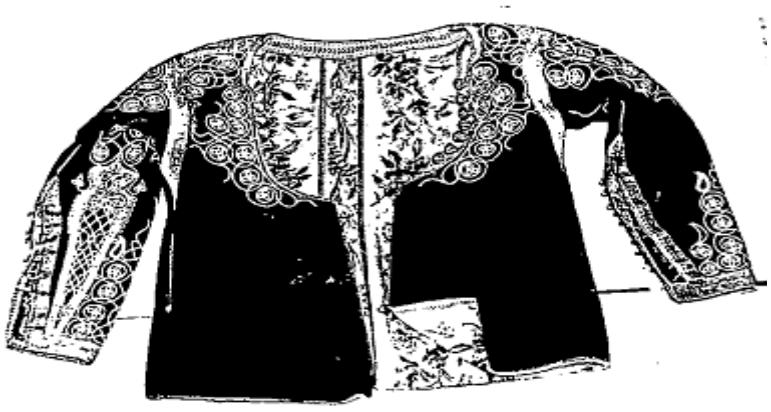

غليلة من القطيفة [2].

[1] _ شريفة طيان :ملابس المرأة ، المرجع السابق ، ص 297.

[2] _ نفسه،ص 300.

ملحق رقم 03:

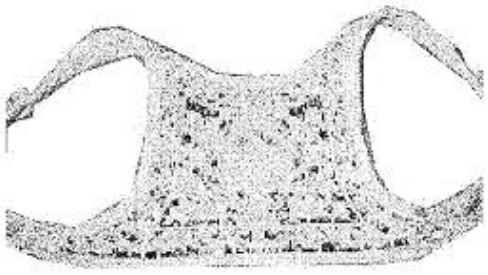

فريملة [1] .

ملحق رقم 04:

فوطة[2] .

ملحق رقم 05:

حايك [3].

[1] _ شريفة طيان : الفنون التطبيقية ...،المرجع السابق، ص 617.

[2] _ Georges Marcais: op-cit,p 106.

[3] _ Idem,p107.

ملحق رقم 06:

الصرمة [1].

ملحق رقم 07:

شاشية مخروطية الشكل[2].

[1]_Georges Marcais: op-cit , p 118.

[2] _Idem,p 115.

ملحق رقم 08:

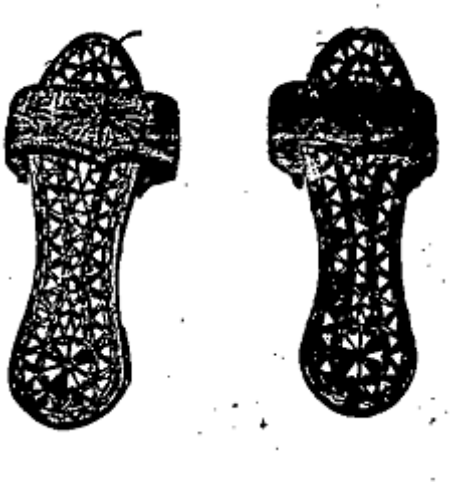

قبقاب بدون كعب [1].

ملحق رقم 09:

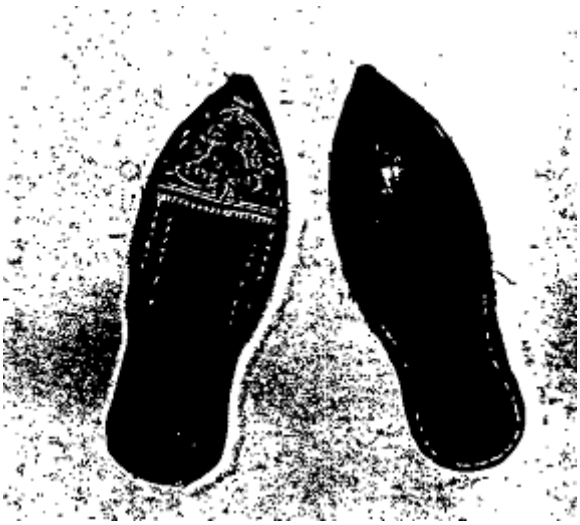

بابوش من القطيفة [2].

[1] _ شريفة طيان : ملابس المراة...،المرجع السابق، ص 323.

[2] _ نفسه :ص 321.

ملحق رقم 10:

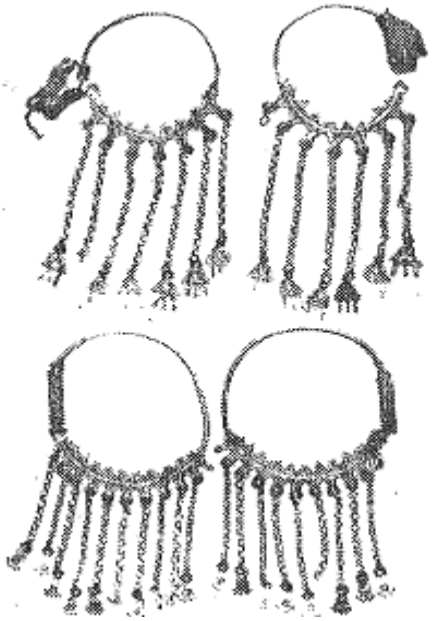

أقراط امرأة شاوية[1].

ملحق رقم 11:

عقد منطقة الاوراس[2].

[1]_ فاطمة الزهراءصوفي : المرجع السابق، ص 35.

[2]_ نفسه: ص 34.

قائمة

المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :

- **القرآن الكريم**
- **أولا :المصادر العربية.**

1- الأمير،عبد القادر:تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر(سيرته السيفية)ج1،المطبعة التجارية:عزوزي جاويش،الإسكندرية،1903 .

2-البكري، أبو عبيد :المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب وهو جزء من كتاب المسالك والممالك ،دار الكتاب الإسلامي ،القاهرة ،د.ت.

3-التمجروتي ،علي بن محمد :النفحة المسكية في السفارة التركية ،تق،تح:عبد اللطيف الشاذلي ،المطبعة الملكية ،الرباط،2002.

4-خوجة ،حمدان بن عثمان :المرآة ،تع ،تح:محمد العربي الزبيري ،ط2،الحركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر،1982.

5-دودو،أبو العيد:الجزائر في مؤلفات الرحالين الألمان1855-1830، ش،و،ن، ت، الجزائر2009.

6-شالر، وليام :مذكرات قنصل أمريكا في الجزائر 1816-1824،تع:إسماعيل العربي ، الجزائر 1982.

7-شلوصر، فندلين :قسنطينة أيام أحمد باي 1832-1837،تر،تق:أبو العيد دودو،دار الأمة الجزائر، 2009.

2-محمد الوزان الفاسي ،حسن:وصف إفريقيا ،تر،محمد حجي ومحمد الأخضري ،ج2،ط2، دار الغرب الإسلامي لبنان 1983.

ثانيا :المصادر الأجنبية:

1-Haedo,Don diego :topogeraphie et histoire générale d'Alger,tard :de monnereau et berbrugger,rev :afr,1871.

2-Paradis ,venture :a Alger au 18siécle,édité E fagnan ,alger :1898 .

ثالثا :المراجع العربية :

1-أحمد الطايش،علي :الفنون الزخرفية الإسلامية المبكرة –في العصرين الأموي والعباسي –،ط1،منشورات مكتبة زهراء الشرق :2000.

2-أحمد طه،جمال:مدينة فاس في عصر المرابطين والموحدين1056- 1269 ،دراسة سياسية وحضارية ،دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ،الإسكندرية،2001.

3-الجيلالي ،عبد الرحمان :تاريخ الجزائر العام ،ج4 ،وزارة المجاهدين،2008 .

4-الخضراء الجيوسي،سلمى:الحضارة العربية الإسلامية الأندلس ،ج2نط1،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ،1998 .

5-العبيدي،صلاح حسين:الملابس العربية الإسلامية في العصر العباسي –من المصادر التاريخية الأثرية –دار الرشيد،للنشر ،جمهورية عراقية 1980 .

6-بحوش،عمار:التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962،ط1 ،دار الغرب الإسلامي ،لبنان ،1997.

7 –حامد خليفة ،ربيع :الفنون الإسلامية في العصر العثماني ،ط3،منشورات مكتبة الزهراء الشرق ،القاهرة2005.

8-حنيفي،هلايلي:أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني ،ط1 ،دارالهدى ،الجزائر،2008 .

9-حليمي عبد القادر :مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830،ط1،دار الفكر الإسلامي ،الجزائر،2006.

10-سالم شلابي، سالم:المستعمل من الألبسة الشعبية في طرابلس،منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية :ليبيا ،2006.

11-سبنسر،وليام :الجزائر في عهد رياس البحر،تع،تق:عبد القادر زبادية،دار النشر،الجزائر،2006.

12-سعد الله ،فوزي :يهود الجزائر هؤلاء المجهولون،ج1،ط2،دار قرطبة،الجزائر،2005.

13 -سعيدوني،ناصر الدين :والمهدي بوعبدلي:الجزائر في التاريخ -العهد العثماني - ،ج4 منشورات المؤسسات الوطنية للكتاب ،الجزائر 1984 .

14-سعيدوني،ناصر الدين :النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني 1792 -1830 ،ط3 البصائر الجديدة ،الجزائر،2012.

15-سعيدوني،ناصر الدين:الحياة الريفية بإقليم مدينة الجزائر دار السلطان أواخر العهد العثماني 1791 -1830 طبعة خاصة ،البصائر ،الجزائر، 2013 .

16- سعيدوني،ناصر الدين :دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر العهد العثماني ،دط،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر، 1984.

17- سعيدوني،ناصر الدين :دراسات أندلسية- مظاهر التأثير الإيبيري والوجود الأندلسي- ،ط2 ،البصائر للنشر والتوزيع ،الجزائر، 2013 .

18-سعد الله،أبو القاسم:تاريخ الجزائر الثقافي ،ج1 ،ج8 الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر،1980.

19- سعد الله،أبو القاسم:محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال ،ط3 ،الشركة الوطنية للنشر،الجزائر،1982.

20-طوبال، نجوى: طائفة اليهود بمجتمع مدينة الجزائر، 1700-1830 -من خلال سجلات المحاكم الشرعية -دار الشروق ،الجزائر، 2004-2005.

21-عبد الفتاح مطاوع ،حنان:الفنون الإسلامية الإيرانية و التركية ،ط1 ،دار الوفاء،الإسكندرية، 2010 .

22-عباد،صالح :الجزائر خلال الحكم التركي 1514-1830-دار هومة ،الجزائر،2005.

23-عبد القادر، نور الدين :صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي ،دار الحضارة ،الجزائر 2006.

24-العربي الزبيري، محمد:التجارة الخارجية للشرق الجزائري –في الفترة مابين 1792-1830-ط2،منشورات المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر 1984.

25-غطاس، عائشة:الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر1700-1830-مقاربة اجتماعية اقتصادية، ج1 الجزائر2000-2001.

26-ماهر محمد ،سعاد: النسيج الإسلامي , الجهاز المركزي للكتب الجامعية و المدرسية و الوسائل التعليمية ،القاهرة 1977 .

27-مرزوق،محمد عبد العزيز:الفنون الزخرفية الإسلامية في عصر عثماني ،المكتبة العصرية العامة للكتاب ،مصر 1987 .

رابعا :المراجع بالفرنسية

1-dozy R:dictionnaire détaillé des nom de vètements chez les arabes,amsterdam,1849.

2-marçais,georges :le costume musulman d'Alger,collection des centenaire,AlgerM1830.

خامسا:المجلات والدوريات.

1-العثماني ،الجباري:المظاهر من العادات الاجتماعية في اللباس و الزينة لدى المرأة بواد سوف في أواخر القرن 19م،مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية،ع2،جامعة الوادي،2013.

2-حمد المشهداني،مؤيد محمود وسلوان رشيد رمضان :"أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني 1815-1830"، مجلة الدراسات التاريخية (مجلة علمية محكمة) ، مج5 ، ع16 ،جامعة تقرت ،2013.

3-حنفي ،عائشة: "الصرمة في مصاغ المرأة الجزائرية في العهد العثماني"، مجلة الآثار (مجلة علمية محكمة)ع11،جامعة الجزائر،2014.

4-حنيفي هلايلي :" النشاط الاقتصادي في مدينة الجزائر العثمانية" ،مجلة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ،ع62 ،دارا لهدى ، قسنطينة،2008.

5-دريسي ،ثاني سلاف :" اللباس التقليدي –الحيك نموذجا" ،انثروبوليجيا ،مج1 ،ع8 ،جامعة ابي بكر بالقايد تلمسان ،الجزائر 2013 .

6-ديغل ،سميحة :" المنسوجات العثمانية بمدينة قسنطينة"، مجلة بوليكرومي ،ع1 ،قسم التاريخ والآثار ،جامعة منتوري قسنطينة،2012.

7-سعيدوني، ناصر الدين :"الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية و الثقافية لولايات المغرب العثمانية (الجزائر-تونس-طرابلس الغرب)من ق16حتى19م" ،حولية الأدب والعلوم الاجتماعية،الحولية الحادية والثلاثون،الكويت ،2010

8-طيان ،شريفة :"ملابس المرأة و أزياؤها لمدينة الجزائر في العهد العثماني" ،مرحلة الدراسات التاريخية معهد الآثار جامعة الجزائر2 ،ع15-2013،16.

9-نصر ،ثرياء: "تاريخ أزياء الشعوب" ،عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع دم،1998.

10-يوسف أمير: " الواقع الاقتصادي للجزائر خلال العهد العثماني "،مدرسة عليا للأساتذة ببوزريعة.

سادسا:المعاجم و الموسوعات :

1-دوزي ،رينهارت :المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب ،تر:أكرم فاضل ج2 ،مج منشورات المكتب الدائم لتنسيق التعريب غي الوطن العربي:الرباط،(د،ت).

2- دوزي ،رينهارت :تكملة المعاجم العربية ،تر:محمد سليم النعيمي ،ج4،3،دار الرشيد للنشر ،العراق،1981 .

3-رجب عبد الجواد إبراهيم :المعجم العربي لأسماء الملابس -في ضوء المعاجم و النصوص الموثقة من الجاهلية حتى العصر الحديث -،ط1،دار الآفاق العربية ، القاهرة: 2002 .

4-رضا،احمد:معجم متن اللغة ، موسوعة لغوية حديثة،مج2،دار مكتبة الحياة ،بيروت:1958 .

5-شامي، يحيى :موسوعة المدن العربية و الإسلامية ،ط1 ،دار الفكر العربي، بيروت : 1993 .

6-ابن منظور:لسان العرب ،مج8 ،مج5،ط6 ،دار الصادر بيروت ،لبنان ،1994 .

7-إبراهيم، مصطفى و آخرون :المعجم الوسيط ،ج1،ط2،المكتبة الإسلامية للطباعة و النشر ،تركيا ،1972 .

8-الفيروز،ابادي:القاموس المحيط،مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ،ط2 ،ج4، مصر ،1952 .

9-الموسوعة العربية العالمية ،مج10 -15-18-19-20-مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر و التوزيع ،ط2،الرياض 1999 .

سابعا:الرسائل الجامعية .

1-آيت محند،نورية :صناعة الحلي الفضية بالقبائل الكبرى منطقة بني يني نموذجا ،شهادة ماجستير في الفنون الشعبية ،جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان،2002-2003.

2-القشاعي ،فلة المولودة موساوي :النظام الضريبي بالريف القسنطيني أواخر العهد العثماني 1717-1837،رسالة ماجستير في التاريخ الحديث،جامعة الجزائر .

3-بوساليم ،صالح:الصناعة التقليدية تيديكلت-صناعة الفخار و الجلود نموذجا،مذكرة ماجستير في الثقافة الشعبية،جامعة أبي بكر بلقايد،تلمسان2001-2002 .

4-سليماني ،فوزية :ألفاظ الحياكة في منطقة تلمسان :دراسة صوتية معجمية ،مذكرة لنيل شهادة ماجستير كلية الأدب العربي ثم الثقافة الشعبية2006،-2007.

5-شويتام، أرزقي :المجتمع الجزائري وفعالياته ،في العهد العثماني 1915-1830م،أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ،قسم التاريخ ،جامعة الجزائر :2005-2006.

6-صوفي،فاطمة الزهراء :اللباس التقليدي للعروس في الجزائر من خلال بعض النماذج ،ماجستير في الفنون الشعبية ،أبي بكر بلقايد ،تلمسان ،2002-2003.

7-طيان ،شريفة :الفنون التطبيقية الجزائرية في العهد العثماني ،أطروحة دكتوراه،في الآثار الإسلامية ،جامعة الجزائر ،2007- 2008

8-طيان ،شريفة:ملابس المرأة بمدينة الجزائر في العهد العثماني،رسالة لنيل الماجستير في الآثار الإسلامية ،جامعة الجزائر ،معهد الآثار :1990-1991.

9-عاشوري ،ساجية :صناعة النسيج المحفوف بالجزائر في أواخر العهد العثماني – المتحف الوطني للآثار القديمة-،مذكرة ماجستير في الآثار الإسلامية ،معهد الآثار ،جامعة الجزائر :2008-2009.

10-قدور ،فريدة :مساهمة الحلي التقليدية في التنمية ،شهادة ماجستير أنثروبولوجيا التنمية ،جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان ،2011-2012.

11-كشرود ،حسان رواتب الجند وعامة الموظفين وأوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية بالجزائر العثمانية من 1659إلى 1830م ،مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث ،جامعة منتوري :قسنطينة،2007-2008.

12-كشيدي، حكيمة :سيميائية الحلي والأزياء التقليدية الأمازيغية بالقبائل الكبرى بالجزائر،ماستر في لغة وآدابها ،جامعة زيان عاشور،2016-2017.

13-معاشي ،جميلة :الإنكشارية والمجتمع ببايلك قسنطينة في نهاية العهد العثماني ،أطروحة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث ،جامعة منتوري قسنطينة ،2007-2008.

14-نوري، كلثوم:اللباس الريفي الجزائري منطقة حمزة نموذجا ،مذكرة ماجستير في الآثار الريفية والصحراوية ،معهد الآثار ،جامعة الجزائر .

فهرس

الموضوعات

العنوان	الصفحة
البسملة	
الإهداء	
المختصرات	
مقدمة	أ–د
تمهيد :	
1–الأوضاع الاقتصادية	6
2–الأوضاع الاجتماعية	11
3–الموروث الثقافي	15
الفصل الأول: المواد الأولية والصناعة النسيجية	
المبحث الأول: المواد الأولية	18
أولا: المواد الخام	19
ثانيا: عملية الصباغة وموادها	27
ثالثا: دباغة الجلود	32
المبحث الثاني : الصناعة النسيجية	36
المبحث الثالث : زخرفة المنسوجات	40
أولا: زخرفة التضليعات	41
ثانيا: الزخرفة المطبوعة	41
ثالثا: الزخرفة المصبوغة	42
رابعا: الزخرفة بالإضافة	42
خامسا: التطريز	42
الفصل الثاني : أنواع ملابس المرأة	

المبحث الأول : لباس البدن	46
1-الجبة	46
2-السترات	47
3-السراويل والفوط	50
أ) السراويل	50
ب)الفوطة	51
4 -الأحجبة	51
5-الأحزمة	53
المبحث الثاني: ملابس الرأس والقدم	54
أ) ملابس الرأس	54
ب)ملابس القدم	60
المبحث الثالث: الحلي والمجوهرات	64
خاتمة	70
الملاحق	73
قائمة المصادر والمراجع	78